روناهي
بين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi
rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707
r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165
مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
0938374196
المكتب الرئيسي: قامشلو - حي الهري، طريق عامودا شارع روناهي (الفرندة)

مهرجان عفرين الرياضي في الطبقة..
حينما تتحول الرياضة إلى ساحة مقاومة

الطبقة/ عبد المجيد بدر - تحوّل ملعب "نادي السد" بمدينة الطبقة، يوم الأربعاء 20 آب 2025، إلى فضاءٍ رياضي - جماهيري حمل في طياته رسائل سياسية ومجتمعية، مع اختتام مهرجان عفرين الرياضي الذي نظمته حركة الشبيبة الثورية في مقاطعتي عفرين والشهباء، تحت شعار "بقيادة المرأة الشابة والشباب سنحرر القائد عبد الله أوجلان وسنعود إلى عفرين بكرامة".

المهرجان الذي استقطب العشرات من الشبيبة والفعاليات المدنية، جاء ليؤكد إن الرياضة في إقليم شمال وشرق سوريا لم تعد نشاطاً ترفيهياً بقدرما أصبحت منبراً للنضال والتعبير عن القضايا الوطنية. وعلى رأسها قضية التهجير القسري والتمسك بحق العودة إلى الديار.

منافسات بروح التحدي

واستُهلت الفعالية بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح الشهداء في مشهدٍ جمع بين الذاكرة الحيّة وروح التحدي، ثم انطلقت المنافسات الرياضية التي غلب عليها الطابع الحماسي. ففي مباراة السيدات، حقق فريق شبيبة الرقة فوزاً عريضاً على سيدات زينب عفرين بنتيجة ستة أهداف دون مقابل، فيما اتسمت مباراة الشباب بين رابطة عفرين في قامشلو وشبيبة عفرين في الطبقة بالندية، وانتهت بالتعادل الإيجابي (١-١).

وإلى جانب كرة القدم، شارك العشرات في سباقات للجري وألعاب رياضية متنوعة، حيث ارتفعت هتافات التشجيع وأجواء الحماس، في دلالة على أن النشاط الرياضي بات أداة للتعبير عن الإرادة الجمعية، ورسالة بأن الجيل الشاب يقف على خط الدفاع الأول عن قضاياه.

وفي كلمة ختامية، شددت حركة الشبيبة الثورية على أن هذه الأنشطة ليست مجرد فعاليات رياضية، بل هي ساحات نضال ومقاومة، وأكدت إن مهرجان عفرين الرياضي يمثل رسالة صمود واضحة في وجه التهجير، وخطوةً عملية في مسيرة العودة إلى عفرين بكرامة، بقيادة المرأة الشابة والشباب.

أجواء ورسائل

ولم تقتصر أجواء المهرجان على المنافسة، بل تحولت إلى مساحة التقاء بين أبناء عفرين المهجرين والمشاركين من مدن أخرى، حيث حملت الهتافات والأغاني رسائل تمسك بالهوية، وإصرار على الاستمرار في طريق النضال حتى العودة.

ويتكرم الفرق الفائزة في ختام المهرجان، اختتمت حركة الشبيبة الثورية رسالتها مؤكدةً إن الرياضة ستبقى رافعةً للوعي وميداناً للنضال، لا تنفصل عن معركة الحرية والكرامة.

من النزاع إلى الإبداع...
رحلة لاجئة سودانية في بناء مشروع يدوي عابر للحدود

بعد النزاع السوداني، بات التحدي الرئيسي أمام جميع الوافدين يتمثل في تأمين مصدر دخل للأسر، ولأن فرص العمل ليست كبيرة في الداخل المحلي؛ أصبحت المشاريع متناهية الصغر البديل الأمن لهم.

تعد الأعمال اليدوية بمختلف أشكالها سبيل النساء في تحقيق المأمول وتوفير دخل مناسب لأسرهن الأمر الذي جعل الكثيرات يتوجهن لها بدعم من مؤسسات المجتمع المدني والتسويق على وجه الخصوص.

"عفراء عمدة" صاحبة مشروع إكسسوار يدوي حمل اسمها، أطلعتنا من خلال لقاء مع "وكالة أنباء المرأة" على مسارها في هذا العمل وما جدّه من تحديات وكذلك سبل النجاح الممكنة، وأدوات التغلب على معوقات التسويق التي تواجه الكثيرات في رحلتهن لتنفيذ مشاريع صغيرة، وذات رأسمال محدود، فضلاً عن التنافسية وواقع اللاجئين والوافدين في السوق المحلي.

فكرة المشروع

وحول فكرة المشروع؛ قالت عفراء: "أتيت من السودان بعد النزاع مباشرة منذ عام ونصف، وهنا كان لابد من البحث عن فرصة عمل، وأنت فكرة المشروع بعد ما تركنا وطننا لنبحث عن مصدر رزق لنا، بعد ما حل الخراب، وخسران كل شيء، أصنع الإكسسوار والحلي، وعملي يعتمد على الأحجار الكريمة وشبه الكريمة، وكذلك الخرز والنحاس من خلال تشكيله في أطقم جاذبة للجمهور.

وكنت أعمل في السودان على المشروع نفسه، لتأمين دخل إضافي أثناء الدراسة، وعندما أتيت مصر وجدت المناخ مختلفاً، فهناك خامات متنوعة ومساحات كبيرة للعمل وطرحت بالفعل المنتج الخاص بي، والذي ساعدني في دعم أسرتي وحالياً أصبح لدي براند خاص بي، ولاقى رواجاً كبيراً وصدى على صفحات التواصل الافتراضي المختلفة، وقمت بعمل شراكات مع ماركات مشهورة وعرض منتجاتي في البازارات، حتى أتمكن من الوصول لأكبر عدد ممكن من المهتمين بالمنتجات اليدوية".

تحديات وصعوبات

وتابعت فيما يخص التحديات والصعوبات التي واجهتها: "عندما جئت مصر قدمت المفوضية السامية لنا مجموعة من دورات تدريبية في عدد من الحرف المتنوعة، وقد وجدت نفسي في صناعة الإكسسوار، وبدأت العمل على مشروعي.

ومن أكبر التحديات التي واجهتني تتمثل في التمكن من العمل بالنحاس، فلم أكن أحترف ذلك سابقاً، ولكنه هام ومختلف، وهو ما اعتبرته أمراً يحتاج التعامل معه، كي يصبح لدي مشروع مميز ومختلف، وبدأت في الدراسة، ومنها دورة مع منظمة الغذاء العالمية وأتقنتها مع الوقت، لما لها علاقة وطيدة بالخضارات سواء المصرية، أو النوبية السودانية، واستطعت تنفيذ طقم اسمه "القمر بويا" والذي أصبح مميزاً ومطلوباً.

والخطوة القادمة سأقوم خلالها بالتعاقد مع خام، حتى أتمكن من المنتج لأن دخول اللحام تطور هام، والفترة القادمة أيضاً سأركز على عمل الفضة وبليها الذهب، المشاريع الصغيرة لدى كثير من النساء، تحتاج لعمل دؤوب كي يتم تخطيها، والكثيرات يقعن في فخ الإحباط، وبالفعل لا يكملن ما بدأنه.

وقد واجهتني صعوبات عديدة، منها التسويق للمنتج الخاص بي في البلد المضيف، لأن الأفكار مختلفة، وهو أمر عملت عليه لفترة طويلة من خلال استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في الوصول لأكبر قدر من الجمهور السوداني، ومنه المصري كذلك.

وهناك عائق آخر يتعلق بمحاولتي للحفاظ على الثقافة المحلية السودانية حتى لا تندثر مع مرور الوقت خاصة لدى من تركوا وطنهم وباتوا مقيمين في البلد المضيف، وحملت تلك المسؤولية في نقل ثقافتي المحلية للبلد المضيف، من خلال ما أقوم بإنتاجه قدر الممكن، وقد استطعت العمل على ذلك وإظهار تقاليد وأفكار وثقافة مجتمعية سودانية من خلال المشغولات التراثية التي أعمل على إنتاجها.

كما أن السوق المصري مختلف عن السوداني وهو أمر يحتاج لدراسة حتى أتمكن من التعامل معه وخلق جمهوري المستهدف حتى أستطيع الترويج لمنتجي لديه وهو أمر يتطلب أن يصبح لدي ما يميزني عن الآخرين حتى يصبح هناك إقبال على منتجاتي لكون هناك تنافسية عالية جداً في هذا المجال".

وأضافت: "هناك الكثير من التعقيدات في التعامل مع الشعوب المضيفة خاصة أن هناك توجه لعودة السودانيين لوطنهم مرة أخرى، وهو ما جعلني أفكر في أن يكون لمنتجي حضور في السودان وكذلك في مصر كوني مقيمة هنا".

واختتمت "عفراء عمدة" صاحبة مشروع "عفراء" حديثها بالقول: "الآن السودان في مرحلة البناء ولابد أن يكون لنا دور في ذلك التوجه، وهو ما جعلنا نفكر في العودة، فضلاً عن حالة القلق والخوف من المستقبل، وهو ما جعلنا في حيرة من أمرنا هل نعود، أم نبقى في البلد الذي بتنا مستقرين فيه، فالتعامل مع فكرة العودة للسودان من عدمها سيكون القرار فيها فردياً، بحسب رغبة وتقدير كل شخص على حدة، ولن يكون هناك حَرَك جماعي".

وكالة أنباء المرأة

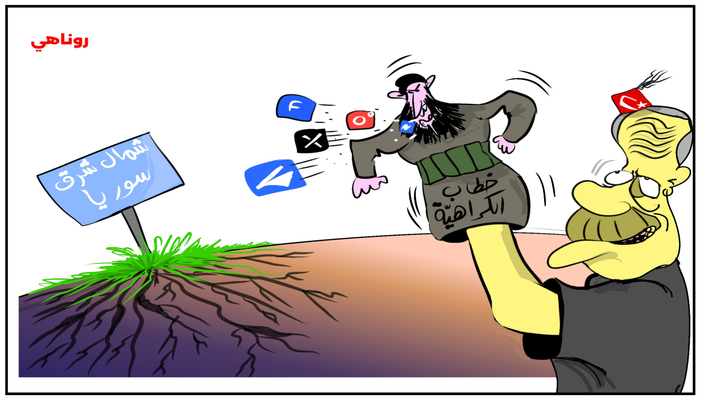

مراكز توزيع صحيفة روناهي وأقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية -٤٢٥٩٩٧ فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح /٤٥٢٠٨١/ مكتبة أوراز- طريق عامودا /٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام /٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام /٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٢٨-٤٤٤٠ - فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية /٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية /٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري /٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم - الشارع العام /٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا /٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٣٣ / المكتبة الرئيسة - ركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين (٧٢٣٢٣٣) / دريكية (مكتبة سما ٧١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي
بين الحقيقة
يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر
أسست عام ٢٠١١ - السنة الثالثة عشرة | العدد: ٢١٩١ | النسخة الإلكترونية - ٢١٩١ | الجمعة - ٢٢ آب ٢٠٢٥م
(٥٠٠) ل.س

كالكان: تقييم عمل اللجنة البرلمانية مرهون بوضع القائد عبد الله أوجلان

كشف عضو أكاديمية القائد عبد الله أوجلان للعلوم الاجتماعية دوران كالكان بأن من يريد تقييم عملية السلام في إطار عمل اللجنة، عليه أولاً أن يدرك بأنه ما لم يتم النظر إلى هذا الوضع القائم، وما لم يتم إدراك أن القائد عبد الله أوجلان ما زال في موقع الرهينة؛ فإن كل نوع من أنواع التقييمات ستكون خاطئة. ص-٤

حسين عثمان: الامركزية صون الحقوق وتحقيق المساواة والعدالة

أكّد الرئيس المشترك للمجلس التنفيذي للإدارة الذاتية بإقليم شمال وشرق سوريا، "حسين عثمان" أنّ بناء سوريا يجب أن يكون بمشاركة شعوبها، داعياً الحكومة الانتقالية السورية إلى تبنّي تجربة الإدارة الذاتية، حلاً للأزمة السورية، وشدّد على أنّ الحوار ونبذ الطائفية والكراهية ص-٥

الإدارة الذاتية الحلّ
في صياغة شرق أوسط ديمقراطي

- بيّن السياسي، أحمد الغدير، أن منطقة الشرق الأوسط تشهد تحولات كبرى غير مسبوقة، بدأت ملامحها منذ اندلاع الأزمة السورية عام ٢٠١١، وأكد أن سقوط النظام البعثي في دمشق لم يكن انهياراً لنظام محلي، بل فتح الباب لإعادة رسم الخرائط وتوزيع مناطق النفوذ بين القوى الإقليمية والدولية، وأشار، إلى أن المنطقة برمتها أصبحت مسرحاً لصراع استراتيجي مفتوح وأن مشروع الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا النموذج الأمثل في الشرق الأوسط .ص-٥

تركيا بين السلام الموعود والأطماع المستمرة

كشف عضو أكاديمية القائد عبد الله أوجلان للعلوم الاجتماعية دوران كالكان بأن من يريد تقييم عملية السلام في إطار عمل اللجنة، عليه أولاً أن يدرك بأنه ما لم يتم النظر إلى هذا الوضع القائم، وما لم يتم إدراك أن القائد عبد الله أوجلان ما زال في موقع الرهينة ص-٨

مشروع استراتيجي يحمي البيئة ويعزز الزراعة في المنصورة

في خطوةٍ استراتيجية تهدف إلى تحسين الخدمات الأساسية وحماية البيئة وإعادة تأهيل محطة معالجة مياه الصرف الصحي في الطبقة، نوه المشرف على المشروع ماهر الأحمد إن المحطة عادت للعمل بعد سنوات من التوقف ص-٧

رغم المعوقات الفنية والبيئية.. مواصلة تطوير شبكة الطرقات بقامشلو

ص-٧

وفاء للقيادي الشهيد «نورالدين صوفي» دورة كروية في مدينة قامشلو

أعلن المجلس الرياضي بمقاطعة الجزيرة عن نيته تنظيم دورة لكرة القدم خاصة بمؤسسات الإدارة الذاتية في مقاطعة الجزيرة، وفاءً للقيادي الشهيد «نور الدين صوفي» الذي استشهد في جبال كردستان في السادس من نيسان من العام ٢٠٢١، ص-١٠

وقف المرأة الحرة في كوباني.. نافذة النساء للتوعية والتدريب المهني

يشهد مركز وقف المرأة الحرة في مدينة كوباني، إقبالاً متزايداً من النساء، بعد أن واصل منذ أعوام تنظيم دورات تدريبية متنوعة في مجالات مهنية وتعليمية وثقافية، التي تهدف إلى تعزيز دور المرأة ومشاركتها في الحياة المجتمعية، ص-٢

مهجرو كري سبي: لا عودة آمنة لنا بغياب الضمانات

لا يزال ملف العودة الطوعية للمهجرين يشكّل هاجساً إنسانياً وسياسياً في إقليم شمال وشرق سوريا، حيث يترقب آلاف النازحين والمهجرين ساعة العودة إلى قراهم وبلداتهم، لكنّ الظروف الأمنية والسياسية الراهنة لا تمنح أي ضمان حقيقي؛ يُحَلْمِنُهم باستعادة حياتهم الطبيعية، ص-٣

وقف المرأة الحرة في كوباني.. نافذة النساء للتوعية والتدريب المهني

كوباني/ سلافا أحمد ـ يشهد مركز وقف المرأة الحرة في مدينة كوباني، إقبالاً متزايداً من النساء، بعد أن واصل منذ أعوام تنظيم دورات تدريبية متنوعة في مجالات مهنية وتعليمية وثقافية، التي تهدف إلى تعزيز دور المرأة ومشاركتها في الحياة المجتمعية.

افتتح وقف المرأة الحرة في كوباني عام ٢٠١٩ بهدف تدريب النساء وتمكينهن في مجالات مختلفة، ليقمن بدورهن الفعال في المجتمع، وتعزيز مشاركتهن في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والتعليمية. إلى جانب ذلك أتّه يعمل على توفير بيئة شاملة تدعم النساء في تطوير مهاراتهن، وتحقيق استقلالية اقتصادية، ونشر الوعي الاجتماعي والثقافي في المجتمع.

دورات متنوعة لتمكين المرأة

ومنذ افتتاحه يعمل مركز وقف المرأة الحرة في كوباني، على تقديم دورات تدريبية للنساء في مجالات متعددة، تشمل مهنة الكوافيرا والخياطة، إضافة إلى دورات في اللغتين الكردية والعربية، والكمبيوتر، والتمريض، والأشغال اليدوية، وقد لاقت هذه الدورات إقبالاً واسعاً من نساء المدينة اللواتي يبحثن عن تطوير مهاراتهن واكتساب خبرات جديدة؛ بهدف تمكين المرأة مهنياً وثقافياً. وفتح آفاق جديدة أمامها للاعتماد على ذاتها والمساهمة الفاعلة في بناء المجتمع.

وفي هذا السياق، أوضحت الإدارية في وقف المرأة الحرة بمدينة كوباني "شيرين محمد"، إنّ هذه الدورات جزء من مشروع استراتيجي يهدف إلى تعزيز دور المرأة في المجتمع. وأضافت: "نحن نسعى منذ سنوات إلى تمكين النساء عبر برامج عملية وثقافية. ونؤمن أن تطوير مهاراتهن هو الطريق لبناء مجتمع أكثر توازناً وعدالة."

ويتم قبول النساء للمشاركة في الدورات في المركز من عمر ١٨ حتى ٥٥ عاماً، دون أي تمييز بينهن على أساس مستوى الدراسة أو العمر؛ ما يعكس التزام المركز بمبادئ الشمولية والمساواة. وتتراوح فترة التدريب بين شهر ونصف إلى ثلاثة أشهر حسب المجال المختار للمتدربة.

ولفتت: "يلعب وقف المرأة الحرة دوراً محورياً في تنظيم النساء بكوباني، ليس فقط بالدورات المهنية والتعليمية، بل أيضاً من خلال نشر الوعي الاجتماعي والفكري، وترسيخ ثقافة المساواة، لتكون المرأة شريكة حقيقية في بناء مستقبل المنطقة، وذلك بإلقاء محاضرات بحملاته في أرجاء المدينة وقراها".

تعزيز الثقة وتحقيق الاستقلال الاقتصادي

فيما أشارت مشاركات في الدورات، التي ينظمها وقف المرأة الحرة، إلى أنّ هذه المبادرات لم تمنحهن فقط فرصاً للتعلم، بل ساعدتهن في تعزيز الثقة بالنفس والانخراط في العمل ضمن المجتمع. وأكدن أن تعلم مهارات في الخياطة أو الكوافيرا أو التمريض، ساهم في تحسين أوضاعهن المعيشية، وجعل بعضهن قادرات على إعالة أسرهن بشكل مستقل.

حيث قالت المتدربة "روكن محمد"، وهي إحدى المستفيدات من دورات الكوافيرا: "بعد انضمامي إلى هذه الدورات تمكنت من تحقيق حلمي في تعلم مهنة الكوافيرا. وإنني أعمل على فتح مشروع صغير بعد تخرجي من الدورة، لإعالة عائلتي ومساعدة زوجي. وأشعر اليوم بثقة أكبر وبأنني عنصر فعّال في المجتمع".

الولايات المتحدة تدين الظروف «غير الإنسانية» لمعتقلين بينهم نساء في سجون طهران

مركز الأخبار -أدانت وزارة الخارجية الأميركية الظروف «اللاإنسانية» في سجون قرجك، ورامين، والسجن المركزي في طهران، ودعت المجتمع الدولي إلى محاسبة النظام الإيراني على ذلك.

وجاء في الصفحة الفارسية لوزارة الخارجية الأميركية على منصة «إكس»، يوم الثلاثاء ١٩ آب الجاري، أنّ التقارير عن الاكتظاظ الشديد، وانعدام المرافق الصحية، ونقص المياه النظيفة، والحرمان من الرعاية الطبية، تعكس إساءة منهجية بحق السجناء.

وأكدت وزارة الخارجية الأميركية، أنّ التعامل العنيف مع السجناء أثناء نقلهم أو استخدام التعذيب النفسي يمثل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان.

كما طالبت الولايات المتحدة النظام الإيراني بضمان ظروف إنسانية، وتوفير الرعاية الطبية، والسماح برقابة مستقلة على مراكز الاحتجاز.

وفي ختام البيان، دعت الخارجية الأميركية المجتمع الدولي إلى تحميل نظام طهران المسؤولية عن هذه الانتهاكات.

كانت قناة "إيران إنترناشيونال" قد تناولت خلال الأسابيع الماضية في تقارير متعددة أوضاع النساء والرجال المعتقلين في سجون قرجك، ورامين، وسجن طهران الكبير، مؤكدة أنّ التقارير تشير إلى ظروف غير قاسية، وغير إنسانية في هذه السجون.

وفي أحدث هذه التقارير، ذكرت "إيران إنترناشيونال"، إن سلطات سجن قرجك، رغم تعدد حالات وفاة السجناء في الأشهر الماضية، لا تزال ترفض تقديم الخدمات الأساسية للمعتقلين المرضى أو نقلهم إلى المراكز الطبية، بل إنها تشترط دفع المال مقابل تقديم الخدمات أو السماح بإرسال السجناء إلى العلاج.

وأوضح التقرير، أن مسؤولي القسم الصحي في السجن يستمرون في إهمال الرعاية الطبية؛ ما عرض حياة العديد من السجناء لخطر الموت.

كما أن السجينات السياسيات اللواتي نُقلن إلى قسم الحجر الصحي في سجن قرجك بعد الهجوم الإسرائيلي على سجن إيفين، يواجهن مشكلات كبيرة ويُحتجزن في ظروف غير مناسبة.

وسجن طهران الكبير، الذي يُعد أكبر وأشد السجون اكتظاظاً في إيران، يتعرض منذ سنوات لانتقادات واسعة من منظمات حقوق الإنسان. وعائلات المعتقلين بسبب سوء ظروف الاحتجاز، والاكتظاظ الشديد، ونقص الخدمات الأساسية، وضعف البنية التحتية.

وقد وردت تقارير عديدة عن هذا السجن تكشف غياب المعايير الصحية، وسوء نوعية الطعام، والقيود للحصول على الخدمات الطبية، والانتهاك المتكرر للحقوق الأساسية للمعتقلين.

ويواجه السجناء والسجينات في السجون الإيرانية، مخاطر على صحتهم، إلى جانب التهديد المباشر بقرار حكم الإعدام في أي لحظة، مثل شريفة محمدي، وغيرها من الناشطات اللواتي اعتقلن تحت ذرائع وحجج واهية للسلطات الإيرانية، وسط استمرار الاعتقالات والانتهاكات بحق كل امرأة تعارض ما يخص النظام الإيراني.

فوائد البابونج لصحتك وجمالك

فوائد البابونج عديدة، فهو يعالج العديد من المشاكل الصحية، مثل آلام المعدة، تعرّف على أهم هذه الفوائد في المقال الآتي.

لطالما تم استخدام البابونج من ضمن قائمة الأعشاب الطبية، واشتهر مغلي البابونج بقدرته على مواجهة العديد من الأمراض، وهذا ما أثبتته العديد من الأبحاث، هنا سنخصص الحديث حول أهم فوائد البابونج وفيما إذا كان له آثار جانبية على الصحة أم لا.

فوائد البابونج لصحتك

للبابونج فوائد صحية كثيرة، ومن أبرز فوائد البابونج هذه:

١. تعزيز المناعة:

هل كنت تعلم من قبل أن البابونج هو مضاد حيوي (Antibiotics) طبيعي وفعّال؟ إذ يعمل البابونج على تعزيز المناعة وزيادة حصانة الجسم ضد العدوى والالتهابات. وبهذا: فإن مغلي البابونج قد يكون فعالًا في علاج الإنفلونزا، وأمراض البرد، والتخفيف من أعراضها.

٢. علاج الأرق واضطرابات النوم:

تبعًا لبعض الدراسات، يعدُّ مغلي البابونج مهدئًا للأعصاب، ويساعد على الاسترخاء، لذا فإن تناول من ٣٠٤ أكواب من مغلي البابونج يساهم في علاج الأرق، وقد أكدت الدراسات والتجارب المخبرية على الحيوانات أن تناول كميات صغيرة من البابونج قد يساهم في تخفيف القلق، ويساعد على النوم وحل مشاكل واضطرابات النوم.

٣. علاج الأمراض الجلدية وتقرحات الفم:

إن شرب مغلي البابونج أو الاستخدام الموضعي له قد يساهم في علاج بعض المشاكل الجلدية وتهدئتها، مثل: الأكزما (Eczema)، والتهاب الجلد، وطفح الحفاظات، كما أن البابونج مفيد كغسول للفم، ويساهم في علاج تقرحات الفم وتعزيز صحته.

٤. التخفيف من أعراض متلازمة ما قبل الحيض:

وجدت بعض الدراسات أنه بعد شرب مغلي البابونج لمدة أسبوعين لوحظ زيادة في مستويات الحمض الأميني الجلايسين، الذي يساهم في خفض تشنجات العضلات، كما يساعد على استرخاء الأعصاب، مما يساهم في التقليل من أعراض المتلازمة السابقة للحيض، والتي تشمل التوتر، وتقلصات الرحم، وآلام البطن.

٥. فوائد أخرى:

يقدم البابونج الفوائد الآتية:

محاربة بعض أنواع السرطان.

محاربة الالتهابات وبالتالي تقليل خطر الإصابة بالتهاب المفاصل واضطرابات المناعة الذاتية.

إبطاء أو منع الإصابة بهشاشة العظام.

تخفيض نسب السكر في الدم.

فوائد البابونج للأطفال

تستخدم العديد من الأمهات مغلي البابونج في علاج العديد من مشاكل الرضع، مثل: المغص، والإسهال، والحمى، وقد أكدت الأكاديمية الأمريكية لأطباء الأسرة أن تناول الرضع لمغلي البابونج بكميات بسيطة يساهم في تخفيف آلام البطن والمغص، وذلك لكونه محاربًا لتشنج العضلات ومهدئًا لاضطرابات المعدة ومضادًا للإسهال، ولكن: لا يوصى لمن هم دون الخمس سنوات بتناول ما يزيد عن نصف كوب من مغلي البابونج يوميًا، ويجب التأكد من درجة حرارة المغلي قبل إعطائهم إياه.

فوائد البابونج للبشرة

يعدُّ البابونج من أحد الأعشاب المفيدة جدًا لصحة الجلد والبشرة، وهذه أبرز فوائد البابونج للبشرة:

ـ يمتلك خواص مطهرة للجروح.

ـ يعد غنياً بمضادات الأكسدة القوية التي تجعله بمثابة مضاد للالتهابات وخاصةً عند تطبيقه بشكلٍ مباشر على الجلد.

ـ يحارب بقع البشرة الداكنة، ويعد مبيضًا طبيعيًا لها، ويقلل من الصبغات الداكنة، وبهذا فهو فعال في تفتيح البشرة.

ـ ويمكن تطبيق مغلي البابونج البارد على الجروح البسيطة والخدوش، إذ يعمل على تطهيرها وتهدئتها ويسرع من عملية شفائها.

فوائد البابونج للشعر

هل كنت تعلم من قبل أن البابونج قد يكون بديلًا طبيعيًا للصبغة الفاتحة؟ إذ أن شطف شعرك مرارًا بمنقوع البابونج يساهم في تفتيح لون الشعر بشكل تدريجي، كما أن البابونج فعال في علاج بعض مشاكل فروة الرأس وبع فعال في علاج القشرة أيضًا.

الآثار الجانبية لتناول البابونج

بالرغم من فوائد البابونج، إلا أنه يجب مراعاة ومعرفة بعض الحقائق قبل تناوله، ألا وهي:

بحسب بعض التوصيات، يجب على النساء الحوامل عدم تناول مغلي البابونج، إذ أنه يمكن أن يزيد من مخاطر الإجهاض (Abortion)، قد يكون للبابونج تأثير مشابه لتأثير هرمون الإستروجين، لذا لا ينصح للنساء اللواتي يعانين من أمراض، مثل: سرطان الثدي أو سرطان الرحم بتناوله.

بعض الأشخاص قد يعانون من حساسية البابونج، إذ تظهر أعراضها على الأغلب على هيئة مشاكل جلدية مثل: الطفح الجلدي.

درع مستوحى من «روبيان السرعوف».. مادة خارقة تقاوم الرصاص والشظايا

روبيان السرعوف ليس مجرد كائن مفصلي ملون، بل إنه آلة ضرب دقيقة، يوجه لكمات أقوى من رصاصة بندقية، ولطالما أدهش العلماء في هذا السياق خاصة أن طوله يتراوح بين ١٠ إلى ١٨ سنتيمتراً لمعظم الأنواع، يملك هذا الكائن من منظمات حقوق الإنسان. وعائلات زوائد أمامية تُسمى مطرقة أو رمّاحة حسب النوع، يستخدمها للهجوم على فريسته بضربة سريعة، وكأنها سيارة تجري بسرعة تصل إلى ٨٠ كيلومتراً في الساعة.

كذلك تولد الضربة طاقة عالية كافية لتحطيم أصداف الرخويات أو كسر الزجاج السميك في أحواض الأسماك، إذ يُقدّر الضغط الناتج عن الضربة بأكثر من ١٥٠٠ نيوتن.

ولفهم مدى القوة (نسبياً)، فإن ملاكما قوياً مثل مايك تايسون أو محمد علي يمكن أن يوجه لكمة بقوة تتراوح بين ٣٠٠ إلى ٦٠٠ نيوتن تقريباً، حسب وزنه وتكتيك الضربة، وقد أظهرت بعض الأرصاد الحديثة على ملاكمين محترفين أن أقوى اللكمات البشرية المسجلة وصلت إلى حوالي ألف نيوتن، في ظروف خاصة.

واليوم، قرر فريق من العلماء محاكاة بنيته المجهرية لصنع مادة ثورية جديدة قادرة على امتصاص الصدمات العالية، مع إمكانية استخدامها في الفضاء والدروع والزجاج المقاوم للرصاص.

وقاد البحث كل من الدكتور إدوين تشان والباحثة سوجين لي من المعهد الوطني للمعايير والتقنية في الولايات المتحدة، وأراد الفريق فهم سر صلابة طرف روبيان السرعوف، الذي لا يتحطم رغم الضربات العنيفة، ووجدوا أن السر يكمن في بنية مجهرية مدهشة تُعرف باسم "هيكل بوليغانه"، حسب بيان صحفي رسمي صادر من المعهد.

هذا الهيكل يتكوّن من صفائح صغيرة للغاية، مرتبة على شكل طبقات تدور تدريجياً، ما يمنحها مزيجاً فريداً من القوة والمرونة، فالبنية ليست قاسية بالكامل ولا لينة بالكامل، بل تعيد توجيه الطاقة بدلاً من أن تنشقق أو تتحطم.

نتائج مثيرة للانتباه

وحسب الدراسة، التي نشرت في دورية "بي إن إيه إس"، قام الباحثون ببناء هيكل شبيه صناعياً باستخدام بلورات نانوية من السيليلوز، وهي مادة مشتقة من الألياف النباتية، ثم رتّبت البلورات بشكل ذاتي إلى صفائح دقيقة، لتُحاكي الهيكل الأصلي لروبيان السرعوف، ولجعل المادة أكثر فعالية، استخدم الفريق موجات صوتية عالية التردد لتعديل صفات البلورات قبل أن تركب كأغشية رقيقة.

ولاختبار صلابة هذا الهيكل، تم إطلاق جسيمات صغيرة من السيليكا بسرعة تصل إلى ٦٠٠ متر/ثانية (أي ضعف سرعة رصاصة بندقية) نحو هذه الأغشية، باستخدام ليزر عالي الكثافة، ثم سجل العلماء تأثير الاصطدام بكاميرات فائق السرعة.

وجاءت النتائج لتُظهر أن بعض الجسيمات أحدثت انبعاجاً دائماً في المادة، لكن بعضها الآخر ارتد مثل كرة التنس بعد اصطدامها، في ظاهرة تُظهر أن المادة لم تتكسر، بل أعادت توزيع الطاقة.

وتبيّن للعلماء أن الطريقة التي تم بها ترتيب الطبقات، بالإضافة إلى سماكتها وكثافتها، تؤثر تأثيراً مباشراً في طريقة امتصاص الصدمة، فالطبقات الرقيقة تمتص الطاقة مباشرة، لكنها تحتفظ بتشوه دائم، أما الطبقات السميكة فتُعيد توجيه موجات الصدمة عبر الطبقات، ما يقلل التلف ويزيد من مرونة الرد.

هذا التفاعل بين البنية والصدمة يشبه دفاعاً متقناً في حلبة ملاكمة، فبدلاً من تلقي الضربة كاملة، تُمتص الضربة ثم يُعاد توجيهها للخارج.

تطبيقات واعدة

ووفقاً للدراسة، فإن هذه المادة لا تقتصر فائدتها على الدراسة الأكاديمية فقط، بل يمكنها أن تحدث ثورة في تصميم المواد الواقية في عدة مجالات:

الفضاء: حماية المركبات والأقمار الصناعية من اصطدام النيازك الصغيرة والحطام الفضائي.

الهندسة المدنية: تصنيع مواد مقاومة للانفجارات في المباني والبنى التحتية.

الجيش والأمن: تطوير خوذ ودروع وزجاج مقاوم للرصاص بخفة غير مسبوقة.

الرياضات الخطرة: خوذ ومعدات واقية أكثر مرونة وأماناً دون التضحية بالراحة.

وفي النهاية، فإن هذا المشروع البحثي يُثبت مرةً أخرى إن «المحاكاة الحيوية» ليست مجرد فرع ثانوي لعلوم الهندسة، بل قد تكون بوابة الثورة القادمة في المواد والتقنيات المتقدمة.

وفاء للقيادي الشهيد «نور الدين صوفي» دورة كروية في مدينة قامشلو

روناهي/ قامشلو ـ أعلن المجلس الرياضي بمقاطعة الجزيرة عن نيته تنظيم دورة لكرة القدم خاصة بمؤسسات الإدارة الذاتية في مقاطعة الجزيرة، وفاءً للقيادي الشهيد "نور الدين صوفي" الذي استشهد في جبال كردستان في السادس من نيسان من العام 2021.

وتخليداً واستذكاراً للشهداء يواظب المجلس الرياضي على تنظيم البطولات المختلفة وفاءً لهم، حيث يتحضر حالياً لتنظيم دورة كروية "سداسيات" على أرضية ملعب الصداقة النرويجي الكائن داخل ملعب شهداء ١٢ آذار بقامشلو. وفاءً للقيادي الشهيد "نورالدين صوفي".

وهذه الدورة تُحصر المشاركة فيها للمؤسسات والدوائر التابعة للإدارة الذاتية في مقاطعة الجزيرة، علماً ستنطلق في الفترة القريبة القادمة.

والشهيد "نورالدين صوفي" أُعلن عن استشهاده من قبل المركز الإعلامي لقوات الدفاع الشعبي (HPG-BİM)، بتاريخ ٢٠٢٥/٨/١١.

وجاء في الإعلان أن بعد ٣٢ سنة من النضال والكفاح استشهد القيادي "نور الدين صوفي"، الذي انضم لصفوف الحركة التحررية في العام ١٩٩٠، واستمر لغاية العام ٢٠١٣ في جبال كردستان وترقى من مقاتل إلى قيادة المقر العام لـ HPG.

وفي العام ٢٠١٣ انضم لثورة روج آفا وكان مهندساً لهذه الثورة التي جلبت الكثير من المكتسبات لشعوب المنطقة. وكان للقيادي "نور الدين صوفي" الدور البارز، فقد كان محبوباً من قبل الشعوب والأديان والقوميات جميعاً. وكان ذو دور كبير في قيادة الحملات العسكرية لتحرير العديد من المدن السورية من مرتزقة داعش، ناهيك عن عمله في تأسيس الإدارة الذاتية في مقاطعة الجزيرة التي أُعلن عنها في العام ٢٠١٤. وفي ٦ نيسان ٢٠٢١، أثناء زيارته لمقر قيادة مركز الدفاع الشعبي في جبال كردستان التي قضى فيها ٢٤ عاماً، بهدف لقاء رفاقه القدامى، استُشهد في هجوم للمحتل التركي.

رب ضارة نافعة.. هل تتسبب ثورة رونالدو في ترتيب أوراق اتحاد جدة؟

الخسارة ليست نهاية الطريق، بل من الممكن أن تكون بداية لانطلاقة أكثر قوة عن طريق ترتيب الأوراق، وهو ما حَلم به جماهير اتحاد جدة بعد الخسارة أمام النصر في نصف نهائي السوبر السعودي.

لم يكن سقوط الاتحاد أمام النصر في السوبر مجرد فشل في عبور نصف النهائي، بل كان مرآة قاسية عكست ملامح فريق ضلّ الطريق في بداية الموسم، بعد نجاح مُذهل خلال الموسم الماضي.

صدمة مدوية

كانت جماهير الاتحاد حُلم بتحقيق الثلاثية المحلية بضم السوبر إلى بطولتي الدوري وكأس الملك، ولكنها اصطدمت بواقع أليم متمثل في النصر.

ربما كانت تلك الليلة هي الدرس الأصعب للعميد منذ فترة طويلة، ولكنه جاء في توقيت جيد قبل الدخول في دوامة الدوري والمنافسة على لقب دوري أبطال آسيا للنخبة.

صحيح أن بدايات المواسم غالبًا ما تكون متعثرة لأغلب الفرق بسبب غياب الإيقاع والجاهزية التامة، لكنّ ما أثار الدهشة أن نجوم الاتحاد بدوا وكأنهم يلتقون على أرض الملعب للمرة الأولى، في مشهد يفتقر للتناغم والهوية الجماعية التي اعتاد عليها الجمهور.

الفرنسي موسى ديابي لاعب اتحاد جدة، صاحب الصولات والجولات في الجهة اليمنى، كان خارج المباراة تمامًا، وهو نفس الحال بالنسبة للجناح الأيسر الهولندي ستيفن بيرجوين، ولاعب الوسط البرازيلي فابينيو.

ولم يختلف الوضع كثيراً مع الفرنسي الآخر نجولو كانتي، ولكن الجزائري حسام عوار كان صاحب المستوى الأكثر سوءاً بين نجوم الاتحاد، لدرجة أنه فشل في القيام بأبسط الأمور، وسط ضغط النصر المميت.

أما المدرب الفرنسي لوران بلان، فكان يشاهد المباراة كغيره من الجماهير دون أي تأثير واضح، على عكس البرتغالي جورجي جيسوس المدير الفني للنصر الذي أثبت جدارته مرة أخرى للجميع.

وإجمالاً، كان ظهور "العميد" في الكلاسيكو بمثابة صدمة مدوية لجماهيره قبل بداية موسم مليء بالتحديات التي لا تحتمل التهاون.

ثورة رونالدو

جاء ظهور اتحاد جدة المُخيب، بعد ثورة كبرى قادها الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو داخل النصر بالتدخل في العمل الإداري وإبرام صفقات من العيار الثقيل يأتي على رأسها مواطنه جواو فيليكس نجم الكلاسيكو الأول.

فضلا عن الجناح الفرنسي كينجسلي كومان من بابرن ميونخ والمدافع الإسباني إينيجو مارتينيز بالإضافة لإقناع جيسوس بالمجيء لتدريب النصر بعد شهرين فقط من فسخ عقده مع الهلال.

ولم يكتف كريستيانو بتسجيل الأهداف والركض على العشب الأخضر، بل تحوّل إلى قائد ثورة صامتة داخل أروقة النادي، بتوجيهات وملاحظات، ومواقف حاسمة، فهو وضع يده على الجرح، وأجبر الجميع على إعادة الحسابات.

ونتيجة لذلك، دخل النصر مباراة الاتحاد بصورة مختلفة تماماً عن الموسم الماضي، حيث إن "العالمي" كان عبارة عن كتيبة منظمة، تعرف ما تريد، بانتصار لم يكن صدفة أو ضربة حظ، بل ثمرة عمل إداري ذكي قاده لاعب بحجم مؤسسة.

وتمكن "الدون" من منح فيليكس الثقة في أولى المباريات، بوضعه أمام الشباك الخالية عبر تمريرة حاسمة جاء منها هدف الفوز بالدقيقة ٦١.

ولم يمنح "العالمي" أي فرصة لرجال بلان طوال المباراة، بل نجحوا في رد اعتبارهم بعد السقوط أمام نفس الخصم ذهاباً وإياباً في النسخة الماضية من الدوري السعودي.

غليان اتحادي

سيطرت حالة من الغليان على جماهير نادي الاتحاد خلال الأيام الأخيرة، بسبب ضعف النادي في ملف التعاقدات، مقارنةً بالهلال والنصر خلال المیركاتو الصيفي.

وكانت الجماهير خلم بضم صفقة أو صفقتين من العيار الثقيل لمساعدة الفرنسي كريم بنزما في الاستمرار على القمة، ولكن بدلاً من ذلك فقد أجرى "العميد" عدة صفقا ت محلية لم تكن على قدر التوقعات.

وتحدث فهد سندي رئيس الاتحاد، قبل ٢٤ ساعة من خوض المباراة، للتعليق على هذا الجانب، قائلا: "نحن نراقب سوق الانتقالات بحرص شديد. وسنبرم صفقات حسب احتياجات الفريق، ولن نردد لحظة في إسعاد الجماهير".

لكن أداء الاتحاد أمام النصر، تسبب في وصول الغليان الجماهيري إلى أقصى درجاته، حيث بدأت الأصوات ترتفع للمطالبة برحيل بلان وإجراء صفقات جديدة في أسرع وقت ممكن قبل بداية الموسم الجديد.

وفي الوقت الذي تتحرك فيه أندية الدوري السعودي لتدعيم الصفوف، يُخيّم على الاتحاد صمت يثير القلق أكثر مما يُطمئن، وكأن الإدارة قررت خوض موسم شاق بنفس الأسلحة التي أنهكها الموسم الماضي.

رب ضارة نافعة

صحيح إن الخسارة مؤلمة، ولكن يمكن أن تدفع الإدارة والمدرب الفرنسي وبعض اللاعبين، لإعادة ترتيب الأوراق قبل بداية الموسم الجديد.

الاتحاد سيكون مطالباً بالحفاظ على الدوري وكأس الملك، بالإضافة لعودته للمشاركة في نخبة آسيا برفقة الهلال وجاره أهلي جدة حامل اللقب، لذا فإنه سيحتاج لفريق مدجج بالنجوم والدماء الجديدة.

وبالنظر لمواجهة النصر، نجد إن الفارق الفني بات بعيداً كل البُعد ويصب في صالح "العالمي" بعد ثورة رونالدو التي أعادت الفريق للطريق الصحيح، حتى وإن كان الموسم لا يزال في بدايته.

كذلك، سيكون الوضع نفسه ضد الهلال الذي تعاقد مع المدرب الإيطالي سيموني إنزاجي، بالإضافة لإجراء بعض الصفقات بقيادة الثنائي تيو هيرنانديز وداروين نونيز.

فضلاً عن تحركات الأهلي القوية لضم لاعب وسط أجنبي آخر بجانب الوافد الجديد إنزو ميلوت، في الوقت الذي يمتلك فيه كوكبة من النجوم.

وبالتالي، فإن الفارق الفني في مباراة النصر قد يدفع "العميد" للتحرك نحو التعاقد مع ثنائي أجنبي جديد على الأقل في ظل هبوط مستوى فابينيو وحسام عوار وماريو ميتاي بشكلٍ أكبر عن غيرهم.

مهجرو كري سبي: لا عودة آمنة لنا بغياب الضمانات

روناهي/ برخدان جيان ـ لا يزال ملف العودة الطوعية للمهجرين يشكّل هاجساً إنسانياً وسياسياً في إقليم شمال وشرق سوريا، حيث يترقب آلاف النازحين والمهجرين ساعة العودة إلى قراهم وبلداتهم، لكنّ الظروف الأمنية والسياسية الراهنة لا تمنح أي ضمان حقيقي؛ يُطَمئِنُهم باستعادة حياتهم الطبيعية.

إسماعيل الياسين

سورية العلي

منذ الهجوم التركي على مناطق إقليم شمال وشرق سوريا في تشرين الأول ٢٠١٩، هُجّرت الآلاف من سكان مدينة "كري سبي/ تل أبيض" وقراها، واستقر معظمهم في مخيمات أقامتها الإدارة الذاتية الديمقراطية في ريف الرقة. ورغم مضي أكثر من خمس سنوات، ما زالوا يعيشون ظروفاً قاسية، آملين بعودتهم إلى ديارهم، لكن واقع الاحتلال وسياسات التغيير الديمغرافي حُوّل دون ذلك.

غياب الضمانات رغم الاتفاق

وفي العاشر من آذار المنصرم، جرى توقيع اتفاق بين قوات سوريا الديمقراطية والحكومة السورية الانتقالية، نصّ على فتح الطريق أمام المهجرين للعودة الطوعية إلى مناطقهم، وتوفير ضمانات لحماية الأهالي وتأمين ممتلكاتهم.

لكن حتى اللحظة، لم يدخل الاتفاق حيّز التنفيذ الفعلي، إذ لا يزال المُحتل التركي والمجموعات المرتزقة التابعة له يفرضان سيطرتهم على المدينة. ويمنعان السكان من العودة، فيما تتواصل الانتهاكات بحق من بقي داخلها من نهب واعتقال وابتزاز.

ويقول مراقبون: إن الغموض عن تطبيق بنود الاتفاق حتى الآن يبدد آمال آلاف المهجرين، الذين يعيشون بين حلم العودة وواقع المخيمات. فالاتفاق رغم أهميته، يحتاج ضمانات حقيقية وإجراءات عملية على الأرض، لا مجرد بيانات سياسية.

أصوات من المخيمات

وفي مخيم مهجّري كري سبي (ريف الرقة الشمالي) تتكرر المعاناة اليومية. فتحدث لصحيفتنا "روناهي" "إسماعيل الياسين" وهو أحد المهجرين من قرى كري سبي: "نحن لا نريد سوى العودة إلى أرضنا. لكن من يضمن لنا ألا نتعرض للأذى إذا عدنا؟ والاتفاق جيد على الورق، لكن الواقع مختلف".

وأضاف: "حتى يومنا هذا يبقى طريق عودتنا إلى ديارنا مسدوداً، رغم الاتفاق الأخير، ويجعل حلم العودة أملاً معلقاً على اتخاذ خطوات تنفيذية تعيدنا إلى الديار، والخلاص من واقع المخيم القاسي".

ويبقى المهجر "إسماعيل الياسين" كغيره من المهجرين يردد سؤالاً لا ينفك يلهج به كل قاطن في المخيم... متى سيتحول اتفاق العاشر من آذار من ورقٍ موقع إلى واقعٍ مُطبّق؟!.

أما المهجرة "سورية العلي" فقد نوهت: "نعيش على المساعدات منذ سنوات. حياتنا متوقفة، ونحن نسمع بالاتفاق، لكن لم نرَ شيئاً على الأرض يؤملنا بإقرار الرجوع الفعلي دون خوف".

وأردفت: "حياتنا في المخيم قاسية للغاية، وهذا أمر طبيعي ندركه تمامًا. ولكن الحل الطبيعي هو بعودتنا إلى ديارنا التي هجرنا منها قسراً برغم ما حل بممتلكاتنا من تخريب ونهب وسرقة. إلا أن عودتنا تكون المفتاح الأول لتعمير ديارنا ومدينتنا من جديد".

ويرى محللون، إن استمرار حالة التهجير القسري في كري سبي وغيرها من المناطق السورية المحتلة: يضع مسؤولية كبيرة على عاتق الحكومة السورية الانتقالية والمجتمع الدولي، لتنفيذ بنود اتفاق العاشر من آذار، وإيجاد آلية واضحة وملزمة تضمن عودة الأهالي بشكل آمن وكريم.

الكاظم.. قصة المهنة التي أصبحت ذاكرة للأجيال المتعاقبة في مدينة الطبقة

في قلب مدينة الطبقة، التي تغيّرت ملامحها مع الزمن، يقف عبد اللطيف الكاظم آخر الحلاقين من زمن مضى، يحمل في صالونه المتواضع وبين أدواته القديمة، ومذياعه العتيق ذاكرة مهنة عاشها لأكثر من أربعة عقود، بشغف لا يعرف التقاعد.

في زاوية هادئة من مدينة الطبقة، يفتح "عبد اللطيف الكاظم" باب صالونه المتواضع كل صباح، بيدين ترتعشان من ثقل السنين، يدير مذياعه العتيق، الذي رافقه منذ ثلاثة عقود. ويجلس بين أدواته القديمة، كأنها امتداد لذاكرته وحياته الطويلة في مهنة الحلاقة، منتظراً من بقي من زبائنه الأوفياء، أولئك الذين رافقهم على مدى ٤٥ عاماً.

للمارة، يبدو الصالون وكأنه قطعة من زمن ولّى، ديكوره البسيط، ومعداته الحديدية، ومذياعه الذي يبث موسيقا قديمة، كلها تروي بصمت قصة رجل لم يغادر زمنه، بل حمله معه في بتفاصيله كلها.

سيرته الذاتية

وُلد الكاظم في مدينة منبج عام ١٩٥٠ لعائلة تركمانية، وبدأ تعلّم الحلاقة عام ١٩٦١ على يد خاله في مدينة دوما بريف دمشق: "أتقنت أسرار الحلاقة سريعا: لأنني كنت مولعاً بالمهنة منذ طفولتي، وكنت أتقاضى ربع ليرة في الأسبوع، ثم سبعة فرنكات سورية، وكانت سعادتي لا توصف عندما يعطيني بعض الزبائن فرنكين إضافيين؛ حينما أهز بوجوههم مروحة يدوية قبل دخول المراوح إلى الحلاقات".

وفي عام ١٩٨٠، انتقل إلى مدينة الطبقة، وفتح أول صالون له في حي الوادي، قبل أن يستقر في موقعه الحالي منذ ثلاثين عاماً.

واليوم، بات الحلاق الوحيد الباقي من جيله في المدينة، يمارس المهنة على الرغم من مشكلات النظر، التي أثّرت على دقته، وعلى الرغم من عزوف الشباب عن دخول محله حين يرون شيخاً ينتظر خلف كرسي الحلاقة.

وقال بحسرة: "جيل اليوم لا يعرف الحلاقة كما كانت، صارت موضة وقصات غريبة. أما نحن فكنا نعتمد على الذوق والدقة، زبائني الآن هم من أقراني، وبعض الشباب يأتون فقط ليذكروا أنفسهم بأبائهم الذين كنت أحلق لهم، وهم أطفال".

ولا يزال الكاظم يستخدم أدوات تعود إلى سبعينات القرن الماضي، يرفض استبدالها بالأدوات الحديثة، ويعدّها أكثر فاعلية واتساقاً مع أسلوبه، كما يحتفظ بمذياعه البيلاروسي، الذي اشتراه من أحد زبائنه، ويديره كل صباح بشغف لا يخلو من حنين إلى إذاعات الأمس.

وأضاف: "ما زلت أحلق لنفسي، لأني لا أجد من يتقن المهنة كما يجب، بعض الحلاقين اليوم لا يملكون الصبر ولا المهارة، كل همّهم المال".

وعلى الرغم من حالته الصحية وتراجع بصره، لم يتوقف عن العمل، وإن اضطر أحياناً إلى بيع أقراص "المعروك" على دراجته الهوائية لتأمين لقمة العيش، لكنه توقف مؤخراً بسبب ارتفاع درجات الحرارة التي كانت تفسد بضاعته.

من صالون إلى متحف

ما يميّز صالون الكاظم ليس فقط قِدمه، بل الروح التي تسكنه، صالون تحوّل إلى متحف حيّ لذاكرة المدينة، تحفظ فيه أدوات، ومرايا، وصور قديمة، ورائحة زبائن مضوا وبقي هو شاهداً على غيابهم.

واختتم الكاظم حديثه: "بعض زبائني يأتون إليّ منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وإن مرض أحدهم أذهب إليه لأحلق له في بيته، ما أقوم به ليس حلاقة، بل علاقة إنسانية عمرها عمر هذه المهنة".

يشار إلى أنه في زمن تتغير فيه الملامح بسرعة، ويغيب فيه الحرفيون واحداً تلو الآخر، يظل عبد اللطيف الكاظم شاهداً على زمن مضى، وآخر الحلاقين، الذين ما زالوا يقصّون الحكاية بشفرة وفاء.

كالكان: تقييم عمل اللجنة البرلمانية مرهون بوضع القائد عبد الله أوجلان

مركز الأخبار ـ كشف عضو أكاديمية القائد عبد الله أوجلان للعلوم الاجتماعية دوران كالكان بأن من يريد تقييم عملية السلام في إطار عمل اللجنة، عليه أولاً أن يدرك بأنه ما لم يتم النظر إلى هذا الوضع القائم، وما لم يتم إدراك أن القائد عبد الله أوجلان ما زال في موقع الرهينة، فإن كل نوع من أنواع التقييمات ستكون خاطئة.

كما وأوضح كالكان في حديثه لقناة مديا خبر (Medya Haber TV) التلفزيونية: "في البداية وقبل كل شيء، أستهلّ كلامي بتوجيه التحية باحترام إلى القائد أبو. مهندس عملية السلام والمجتمع الديمقراطي. وأود أن أضيف ما يلي: بالنسبة للمهتمين بالنقاشات أو الساعين لفهم مسار العملية، قد يكون من المفيد توضيح بعض النقاط. فمنذ نحو شهر لم يتم إجراء أي لقاء مع القائد أبو. إذ مرّ أكثر من ٢٥ يوماً، ولا نعلم ما هو الوضع في إمرالي؟".

وأشار إلى أنه كان من المفترض وفقاً لمقتضيات العملية، أن تُفتح أبواب إمرالي على مصراعيها بالكامل. وهذه كانت التوقعات. وكانت التقييمات على هذا النحو. وكان من المفترض أن ينتهي نظام إمرالي دون أن يطول الأمر إلى هذا الحد. لكن، وعلى الرغم من أن بعض اللقاءات قد جرت، فإن ذلك لم يتحقق.

وأضاف: "إن من يريد تقييم العملية في إطار عمل اللجنة، عليه أولاً أن يدرك هذه الحقيقة ويأخذها بعين الاعتبار. لأنه ما لم يتم النظر إلى هذا الوضع القائم، وما لم يتم إدراك أن القائد أبو ما زال في موقع الرهينة، فإن كل نوع من أنواع التقييمات ستكون خاطئة وغير صائبة. فنحن لا نملك أي معلومات عمّا يجري هناك. أي أن ما يحدث في إمرالي ما يزال مجهولاً تماماً".

ولفت إلى عمل لجنة التضامن الوطني والأخوّة والديمقراطية ومسؤوليتها: "إذا أتت فعلاً ما هو منتظر منها، وقامت بمسؤوليتها وواجبها وتصرفت بما يتناسب مع اسمها. يمكن أن تثمر نتائج مهمة. فالتوقعات من اللجنة كبيرة. وتشكيل لجنة بهذه الصيغة يُعد بحد ذاته خطوة مهمة. خصوصاً مع مشاركة جميع الأحزاب فيها. ويُقال إن هذه اللجنة تمثل نحو ٩٨٪ من الساحة السياسية. حيث تشارك الأحزاب كافة بجدية كبيرة. ولا شك أننا نعي أنها تقوم بعمل جاد".

وذكر كالكان بأنه كلما استمع البرلمان من خلال أعماله إلى شرائح مجتمعية متنوعة أكثر، وأخذت بوجهات نظرهم وآرائهم. وعملت على تقريب الجميع من بعضهم البعض. اقتربت من الوصول إلى النتائج المرجوة وتحقيق النجاح. وبأن المساعي والجهود في الاستماع لجميع فئات المجتمع وضمان مشاركتها ليس فقط ضرورة ديمقراطية بل ضرورة لنجاح العملية.

الأمم المتحدة تحذّر من نقص الإمدادات الطبية في السويداء

مركز الأخبار ـ حذر المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في سوريا، آدم عبد المولى، من تفاقم الأزمة الصحية والإنسانية في السويداء، مطالباً بدعم عاجل لهم.

وقال عبد المولى في تغريدة عبر منصة "إكس" إنه قام بزيارة ميدانية إلى السويداء برفقة فريق الأمم المتحدة لتقييم الاحتياجات العاجلة. موضحاً أن "الوضع الصحي والإنساني يتدهور بسرعة. والمواد الطبية الحيوية غير متوفرة تقريباً".

وأشار إلى أن منظمات المجتمع المحلي تبذل جهوداً قصوى لتأمين الاحتياجات. إلا أن الوضع يتطلب دعماً عاجلاً من المانحين الدوليين لتوسيع نطاق الاستجابة.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر قد أكدت قبل أيام أن الوضع في السويداء مغلق للغاية. رغم الهدوء النسبي الذي تشهده المدينة وريفها.

وأشارت المنظمة إلى نقص حاد في الدواء والغذاء والمياه والكهرباء. إضافة إلى شلل شبه كامل في البنوك والأسواق المحلية. ما يزيد من صعوبة حصول السكان على احتياجاتهم الأساسية.

كما عبّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) عن حزنها العميق لوفاة الشابة خزامى الأحمد نتيجة نقص إحدى المواد الطبية الضرورية. معتبرة أن الحادثة تعكس حجم التدهور الذي يعانيه القطاع الصحي في المحافظة.

يأتي هذا التحذير الأممي في وقت تعيش فيه السويداء أزمة متعددة الأبعاد. تشمل تراجع الخدمات الأساسية. ارتفاع معدلات الفقر. وصعوبات في وصول المساعدات الإنسانية نتيجة تعقيدات سياسية وأمنية.

لا زالت التحذيرات مستمرة إزاء هذا الوضع الذي تعيشه السويداء. والذي قد يؤدي إلى كارثة إنسانية إذا لم يتم التحرك بشكل عاجل لتأمين الإمدادات الطبية والغذائية وإعادة دعم البنية التحتية الحيوية في المحافظة.

قلقٌ أممي من الحكم الصادر بحق الصحفي شيرواني

مركز الأخبار ـ أعربت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، عن قلقها إزاء قرار محكمة الجُنح في بنصلاوة بهولير، القاضي بالحكم على الصحفي شيروان شيرواني بالسجن لمدة أربع سنوات ونصف السنة.

وقالت يونامي في بيان إن "الحكم قد يكون غير متناسب وتطبيقه قد يكون تعسّفياً"، مبينة إن المحكمة لم تقدّم تسبيباً مقنعاً بشأن ما اعتبرته "ظروفاً مشدِّدة" في القضية.

وأضاف البيان إن "الحكم ما زال قابلاً للاستئناف. فيما ستواصل يونامي التي حضرت جلسة المحكمة متابعة القضية". مشيراً إلى أن البعثة حثّت سلطات إقليم كردستان على ضمان شفافية وعدالة الإجراءات الجزائية. بما يتماشى مع المعايير الوطنية والدولية.

الصحفي شيروان شيرواني يُعد من أبرز الصحفيين والناشطين في إقليم كردستان. سبق وأن اعتقل عام ٢٠٢٠ مع عدد من النشطاء المعروفين باسم "معتقلي بهدينان" على خلفية مشاركتهم في احتجاجات تطالب بالإصلاحات وحرية التعبير.

وقد أصدرت محكمة في هولير حينها أحكاماً بالسجن لسنوات عدة بحقهم. وهو ما أثار موجة واسعة من الانتقادات المحلية والدولية. شملت منظمات حقوقية مثل هيومن رايتس ووتش والعفو الدولية. إضافةً إلى بعثة يونامي التي تابعت القضية عن قرب.

الإعلان عن إقامة بطولة كأس العالم لأندية السيدات العام المقبل

مركز الأخبار ـ أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم عن موعد إقامة بطولة كأس العالم لأندية السيدات العام المقبل، والملاعب التي ستقام فيها بدوريها الأول والثاني.

في آذار المنصرم، صادق الاتحاد الدولي لكرة القدم على إطلاق بطولة كأس العالم لأندية السيدات، التي ستجمع أندية النخبة المتوّجة بألقاب الفئات الست خلال الموسم السابق. من أجل التنافس على لقبٍ عالمي جديد.

ومؤخرًا كشف "الفيفا" عن تفاصيل البطولة.

المقرر أن تُقام النسخةُ الافتتاحية منها، في عام ألفين وستةٍ وعشرين، وذكر الفيفا عبر موقعه الرسمي أن الدورَ الأول للبطولة سينطلق في تشرين الأول المقبل، فيما ستُقام منافساتُ الدور الثاني في كانون الأول المقبل.

الاتحاد الدولي لكرة القدم أوضح أن ملعب مركز ووهان في الصين، سيستضيف منافسات الدور الأول، على أن يتم الكشفُ في وقتٍ لاحق عن الملاعب التي ستستضيف الدور الثاني.

البطولة ستشهد مشاركة ستة أندية، وهي أرسنال بطل أوروبا، وأوك لاند يونايتد إف سي النيوزيلندي بطل أوقيانوسيا، وجوشام الأميركي بطل أميركا الشمالية (كونكاكاف)، ووهان غيان غدا الصيني بطل آسيا، وفقاً للاتحاد.

ومن المقرر أن يتم التعرُّفُ على بطل كوبا ليبرتا دوريس للسيدات، يوم الثامن عشر من تشرين الأول المقبل، وسيتوّج بطل إفريقيا يوم الثالث والعشرين من تشرين الثاني.

كما كشف فيفا عن جدول منافسات البطولة، حيث سيلعب ووهان غيان غدا مع أوكلاند يونايتد، في مباراة الافتتاح يوم الثامن من تشرين الأول المقبل، ويلعب الفائز من تلك المواجهة، مع بطل إفريقيا في كانون الأول المقبل.

وتُقام مباريات الدور قبل النهائي، بين الثامن والعشرين من كانون الثاني والأول من شباط المقبل، حيث يلتقي الفائزُ من المباراة الثانية مع أرسنال. فيما يلعب فريقُ جوشام الأميركي مع بطل أميركا الجنوبية. وتقام مباراة تحديد المركز الثالث في يوم المباراة النهائية للبطولة نفسها. التي ستقام نسختها الأولى العام المقبل.

٢٧١ حالة وفاة... ضحايا التجويع في قطاع غزة

مركز الأخبار ـ ارتفعت حصيلة ضحايا التجويع في قطاع غزة إلى ٢٧١ شخص، بينهم ١١٢ طفلاً استمراراً للأزمة الإنسانية.

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، تسجيل حالتي وفاة جديدتين بسبب المجاعة وسوء التغذية في القطاع خلال الـ٢٤ ساعة الماضية.

وقالت الوزارة في بيان لها أصدرتها الخميس ٢١ آب الجاري: "يرتفع بذلك عدد ضحايا المجاعة إلى ٢٧١ شهيداً، من بينهم ١١٢ طفلاً".

وكانت الوزارة أكدت أن الأزمة الإنسانية في قطاع غزة مستمرة بالتفاقم في ظل الحصار ونفص الإمدادات الغذائية والطبية، مجددة دعوتها للمجتمع الدولي ومؤسسات الإغاثة للتدخل الفوري والعاجل.

بين البوح والنجاة: قراءة في رواية «رسائل نادية» لنهى عاصم

فاتن محمد علي

في زمنٍ يتآكل فيه المعنى وتتوارى المشاعر خلف أقنعة الحياة اليومية. تبرز الكتابة كمهربٍ أخير، كبوابة نسترد عبرها صوت القلوب حين يُخذِلها الواقع.

رواية «رسائل نادية» ليست سردًا تقليديًا للأحداث، بل هي نسيج من الرسائل المتبادلة، نصوص حية كُتبت بروحٍ مرجّفة وشغفٍ لا يخبو. تجمع بين نادية ـ البطلة والراوية ـ وصديقاتها، وأفراد أسرتها، وزوجها الحبيب محمود.

هي رسائل تمثل شذرات من الروح، وتقاطعات من الإسكندرية، بسيطة ومكافحة، خُبّرها من الذاكرة تكشف عمّا لم يُقل، وتضيء ما بين السطور. رسائل لا تروي فقط حكاية نادية، بل ترسم ملامح مجتمع بأسره. وتُظهر تحوّلات الإنسان وهو يصارع الفقد، والقهر، والحنين، ثم ينهض من رماده.

أدب الرسائل: من البوح إلى الفن

قبل التوغل في عمق الرواية، لا بد من التوقف عند الجنس الأدبي الذي تنتمي إليه؛ أدب الرسائل وهو فن نثري عريق. يجمع بين صدق البوح وثراء التوثيق، لا تقتصر الرسالة فيه على نقل المعنى، بل تتحول إلى وعاء للعاطفة، وأداة لتأمل الذات في الآخر والعالم، في الرسالة، يتقاطع الخاص بالعام، واليومي بالفلسفي، والعاطفي بالتاريخي لتصبح الكلمة مرآةً للروح وزمنها.

وإذا كانت الخصائص الجوهرية لأدب الرسائل تكمن في عفويته، وتوثيقه للحظات إنسانية فارقة، وتكثيفه الرمزي، فإن رواية «رسائل نادية» تتماهى مع هذه الخصائص بدرجةٍ لافتة، كعلامة ثقافية، ورغم قيمة هذه الإضاءات، يؤخذ على الكاتبة ميلها أحيانًا إلى المباشرة والتقريرية، بما يضعف الطابع الأدبي ويقحمه في سياق التوثيق الخالص.

نادية: من القهر إلى التحقق

نادية، البطلة التي تكتب سيرتها بالرسائل، امرأة من الإسكندرية، بسيطة ومكافحة، خُبّرها قسوة الحياة على الاغتراب والعمل خياطة في قصر أمير سعودي. لكن الله يُجبرها ويضع في طريقها محمود، الذي يساندها في القصر ثم في الوطن، يتزوجها وبحققا النجاح معاً لتصبح سيدة أعمال ومديرة لمشغل ناجح، يتجلى تطورها النفسي والاجتماعي تدريجيًا: من امرأة مقهورة في كنف زوج شرير، إلى إنسانة ناضجة قادرة على اتخاذ قراراتها، وبناء مستقبلها رغم الخسارات.

تقول عنها الأميرة العنود، في رسالة تعبّر عن مدى أثر نادية الإنساني: "بكِ يا نادية شيء ما يجعل الجميع يحكون لكِ حكاياتهم، وينفضون أحزانهم على كتفيك... أنت كإسفنجة البحر، فظلي هكذا دومًا» ص٩٤

محمود: الوفاء حين يُكتب بالحياة

محمود، السائق المثقف، الذي صار زوجًا وكاتبًا ومربيًا، يمثل الوجه المضيء للرجل العربي؛ المتزن، الواعي، الحنون، رغم حبه الكبير لنادية، لا يستعجل البوح به، بل ينتظر حتى تحلّ عدتها الشرعية بعد طلاقها، فيتقدم للزواج منها، حبه صامت أولًا، لكنه ممتد، يُثمر نجاحًا وشراكة حقيقية، ثم يتحول بعد وفاتها إلى وفاء نادر، يصير فيه الأب والحبيب والجد، ويكتب عنها فيطمئن لحدها.

يتحدث محمود عن الفن والتاريخ، وتحديدًا عن نفرتيتي وأخناتون، فيسهم في إبراز البعد الثقافي للرواية، ويُرسّخ علاقتها بالتاريخ والهوية.

هاشم وسعد: الشر المركب في مقابل نادية ومحمود. تقف شخصيتان تشكّلان ضلعي الشر: هاشم، سكرتير الأمير، شخصية متسلطة ومتحرشة، تُحرّك الأحداث بدافع الشهوة والهيمنة. وهو من أقنع زوج نادية المنحرف بإرسالها للعمل في القصر، ثم خطط للزواج منها بالإكراه. لكنه ينكسر في نهاية المطاف، إذ يظهر مشلولًا، يطلب الصفح من ظلمه.

أما سعد، زوج نادية الأول، فيجسد القسوة والنرجسية؛ منحرف السلوك، لا يعرف الرحمة، حتى تجاه ابنه المعاق الذي ينفر منه. ثم يطلق نادية بلا خجل، ويقطع صلته بولديه بجفاء ومع ذلك، لا تخلو الرواية من فترات تعاني فيها اللغة من الميل إلى التقريرية، خاصةً في المقاطع التي تحاول تقديم معلومات تاريخية أو توثيقية. فيغيب الإيحاء لصالح المباشرة، ويضعف التوتر الجمالي للنص، كما تقع الكاتبة أحيانًا في فخ الإسهاب، فتفصّل في مواضع لا تستحق التمدد، بينما تختزل في مواضع مصيرية، مثل وفاة البطلة نادية، التي جاءت كغمضة عين، بلا تمهيد سردي كافٍ.

لكن يمكن إنكار أن الكاتبة نجحت في منح كل شخصية صوتًا خاصًا بها، عبر اختيار مفردات مناسبة لموقعها الاجتماعي والثقافي، خاصةً نادية التي تتحدث بلغة بسيطة شفيفة، تمنح القارئ بأنها تكتب من قلبها لا من خلف قناع لغوي.

البنية السردية: مراوغة الترتيب الزمني وحضور التواري تقوم الرواية على بنية فسيفسائية، لا تتبع خطًا سرديًا زمنيًا مستقيمًا، بل تُفكك الحدث وتعيد تركيبه من خلال الرسائل المتبادلة. هذا التفكك الزمني لا يُربك القارئ، بل يخلق نوعًا من الترقب، ويمنح النص طابعًا تأمليًا، حيث تُستعاد لحظات الماضي في ضوء الحاضر، ويعاد تشكيل الحاضر من بقايا الأمس.

تبدأ الرواية من نقطة وسطى في السرد؛ عمل نادية في القصر السعودي، قبل أن ترتد في رسالة لاحقة إلى سيرتها الأولى في الإسكندرية، وأسرتها الفقيرة، وشقيقتيها العاملتين في خدمة البيوت، هذا الارتداد إلى الماضي يثري البعد النفسي للشخصية، ويمنحها عمقًا إنسانيًا، ويجعل حاضرها أكثر قابلية للفهم والتعاطف.

ثم تتقدم الرواية بخيوط متوازية بين الرسائل التي تكتبها نادية، والردود التي تصلها، إلى أن يُستبدل صوت نادية بعد وفاتها بصوت محمود، زوجها، في ما يشبه التحول السردي من الرواية إلى الراوي.

لغة الرواية تتشكل بين مستويين:

الأول: اللغة الرسالية، التي تكتسب طابعًا حميميًا، وتُكتب بعفوية وتلقائية، تجسّد صدق البوح وتنهل من التعبير اليومي ما يُضفي على الرسائل صدقًا إنسانيًا.

الثاني: اللغة السردية المضمنة، حيث يتداخل الوصف مع الحكي في ثنايا الرسائل أو الحوارات. وتبرز محاولات الكاتبة لتطعيم النص بالإيحاءات الثقافية والفنية،

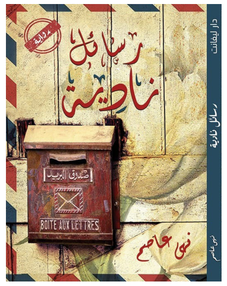

فتح شخصية تسقط أخلاقيًا واجتماعيًا، وتمثل نفيضًا قاسيًا لصورة الزوج والداعم التي يجسدها محمود.

شخصيات ثانوية وإشارية تثري النسيج السردي الأميرة العنود والدتها الحامية هدى تمثلان نموذجًا نسائيًا آخر؛ القادرة على الدعم والتعاطف، حتى من داخل بنية طبقية حادة، وكذلك آمال مديرة القصر، نموذج المرأة الصبورة والمضحية، أما الشخصيات الإشارية ـ كأم نادية، شقيقتيها وأخيها، وصديقاتها ـ فتؤدي أدوارًا رمزية، تعكس تنوع الحياة الاجتماعية والوجدانية حول البطلة.

المكان: بين جغرافيا الخارج وأمكنة الذات

المكان في الرواية ليس مجرد خلفية للأحداث، بل يُشكل دلالة وجودية، تتغير بتغير المواقف:

السعودية: أرض الغربة والعمل القسري، حيث تبدأ نادية كخياطة في قصر أمير، وتتعرض للتهديد والانكسار، لكنها تجد سندًا في الأميرة العنود ومحمود، وتُمنح فرصة جديدة.

الإسكندرية: موطن النشأة الأولى، وشاهد الفقر والحرمان، ومسقط القلب، تظل في الخلفية كذاكرة، لكنها لا تغيب عن وجدان نادية.

القاهرة: لحظة تحول عاطفي وسياحي، تمثل انفتاح نادية ومحمود على الحياة، وتعبير عن حياة أسرية سعيدة.

لندن: محطة ابنتها مها، ومؤشر على تحولات الجيل التالي، وكأنها ترمز لأفق آخر، أكثر انفتاحًا وغربة.

ينتقل السرد بين هذه الأمكنة، ويمنحها طابعًا وجدانيًا، فكل مكان لا يُقدم بوصفه حيّزًا جغرافيًا فقط، بل بوصفه مرآةً لتحولات الذات.

يؤخذ على النص إقحام موضوع حول مرض الـ، كما إن الزوج في إحدى رسائله لنادية بعد وفاتها يقول ابننا البكر وابننا الصغير، رغم إن الابنين توأمين... وأيضاً جاء فرح الابنة بعد أسبوعين من الوفاة! كيف هذا؟! فليس من عادتنا أن يحدث هذا.

ومع ذلك:

نجحت نهى عاصم في تشكيل عالم روائي ينتفس عبر الرسائل، ويمتد عبر الزمان والمكان ليعكس مصائر النساء في المجتمعات العربية. ويحاور قضايا الغربة، والكرامة، والحب، والفقد.

لكن الرواية، رغم صدقها الإنساني وثراء شخصياتها، تُعاني لغويًا من بعض الارتباك بين التوثيق الإخباري والفعل الفني. وتحتاج في بنائها إلى اقتصاد سردي أكبر. يُجنبها الاستطراد. ويُركز على اللحظات الدرامية الخالقة للدهشة.

ومع ذلك، تبقى «رسائل نادية» شهادة مكتوبة بالحنين، وبوحًا مُرسلًا من امرأة عادية، استطاعت أن تهزم القهر بالكلمة، وأن تعيش في قلوب أسرتها وصديقاتها بعد أن غابت عن الحياة.

تُفحم الرواية ضمن زمن عربي مأزوم، تُقهر فيه النساء وتُغترب فيه الأحلام.

فتح باب الترشح لجوائز معرض الشارقة للكتاب

أعلنت هيئة "الشارقة للكتاب" عن فتح باب الترشح للدورة المقبلة من جوائز معرض الشارقة الدولي للكتاب، التي تستهدف تكريم الكتّاب والناشرين الذين أسهموا في إثراء المشهد الثقافي العربي والعالمي. بمجموعة من الإصدارات الأدبية والبحثية الإبداعية.

ويستمر استقبال طلبات الترشح حتى ١٥ أيلول المقبل. بعد استيفاء المعايير التي تضمن التزام المشاركين بالمساهمة في تعزيز المشهد الأدبي وصناعة النشر. والتي يمكن الاطلاع على تفاصيلها عبر الموقع الرسمي للمعرض: https://sibf.com/ar/awards فيما سيتم الإعلان عن أسماء الفائزين خلال حفل افتتاح الدورة الـ٤٤ من المعرض في تشرين الثاني المقبل.

وتأتي الجوائز استمراراً لنهج الهيئة في دعم المعرفة والإبداع. برؤية وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي. عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة. وتعزيز مكانة الإمارة مركزاً عالمياً لصناعة الكتاب والصناعات الإبداعية. ودورها في تحفيز الإنتاج الأدبي والفكري محلياً وعربياً ودولياً.

وتتوزع الجوائز على أربع فئات رئيسية، تشمل. أفضل كتاب إماراتي. أفضل كتاب عربي في مجال الرواية. أفضل كتاب أجنبي. وجائزة "الشارقة لتكريم دور النشر". وببلغ إجمالي قيمتها ٦٢٥ ألف درهم.

تحتفي الفئة الأولى بالنتاج المعرفي والإبداعي المحلي. حيث تتوزع على أربع فئات فرعية ببلغ مجموع جوائزها ٣٠٠ ألف درهم. بواقع ١٠٠ ألف درهم لكلٍّ من أفضل كتاب إماراتي في مجال الرواية. أفضل كتاب إماراتي في مجال الدراسات. و٥٠ ألف درهم لكل من أفضل كتاب إماراتي في مجال الإبداع الأدبي (النصوص المسرحية). وأفضل كتاب إماراتي في مجال الرواية الأولى.

وتبلغ قيمة الفئة الثانية ١٥٠ ألف درهم. تُوزّع مناصفة بين الكاتب والناشر. وتهدف إلى تكريم الرواية العربية التي تتميز بالأصالة والتجديد وتناول قضايا الواقع العربي برؤية نقدية وإبداعية.

وتُمنح الفئة الثالثة للكتب المنشورة باللغة الإنجليزية. وتبلغ القيمة الإجمالية للجائزة ١٠٠ ألف درهم. تُوزّع بالتساوي على فئتين. هما. فئة "أفضل كتاب أجنبي خيالي" التي تكرم الأعمال الأدبية كالروايات والقصص المبنية على الخيال. إلى جانب فئة "أفضل كتاب أجنبي واقعي".

وتسعى الفئة الرابعة إلى أن تحتفي بالنماذج المميزة في قطاع النشر وتبلغ قيمتها الإجمالية ٧٥ ألف درهم. موزعة على ثلاث فئات. بواقع ٢٥ ألف درهم لكلٍّ منها. وهي. "أفضل دار نشر محلية". "أفضل دار نشر عربية". و"أفضل دار نشر أجنبية".

وتدعو الهيئة كافة المبدعين من الأدباء والناشرين إلى المشاركة والتنافس على هذه الجوائز التي ساهمت في ترسيخ مكانة الشارقة كوجهة عالمية للثقافة وصناعة النشر والكتاب.

وكالات

تركيا بين السلام الموعود والأطماع المستمرة

محمد عيسى

في الوقت الذي كان فيه دخان البنادقِ يتلاشى في سماء باشور كردستان إيذاناً بانتهاء مرحلة تاريخيّة من الصراع، كانت الطائرات والمدافع التركيّة تواصل قرع طبول الحرب على الجبال، التي احتضنت مراسم حرق السلاح، مشهدٌ يختصر التناقض التركيّ؛ يدٌ ترفع شعار «السلام» في العلن، وأخرى تضغط على الزناد في الخفاء.

في يوم ١١ تموز ٢٠٢٥، وداخل كهف «جاسنة» القريب من مدينة دوكان في إقليم باشور كردستان، شهد العالم واحدة من أكثر اللحظاتِ رمزيّةً في تاريخ الصراع الكرديّ - التركيّ. وهناك، وبإشراف مباشرٍ من قوات الأسايش، وقف نحو ٤٠ مقاتلاً من "مجموعة السلام والمجتمع الديمقراطي"، وهم يضعون أسلحتهم جانباً، استعداداً لتفكيكها، استجابة للنداء الذي أطلقه القائد عبد الله أوجلان في ١٩ حزيران الماضي، ولم تمضِ سوى أيام قليلة حتى ظهر القائد أوجلان في رسالة مرئيّةٍ بُثت في التاسع من تموز، أعلن فيها بوضوح أنّ "مرحلة الكفاح المسلح انتهت"، داعياً البرلمان التركيّ إلى تأسيس لجنة تشريعيّة تتابع خطوات ما بعد التسليح.

لكن بينما كانت مشاهد المصالحةِ والرمزيّة تملأ وسائل الإعلام، كانت الطائرات الحربيّة التركيّة تقصف قرى وجبال إقليم كردستان، بل إنّ المشهد بدا أكثر قسوةً حين أقدمت أنقرة على شنّ هجماتٍ بعد ساعات فقط من انتهاء مراسم إحراق السلاح التي جرت في مدينة السليمانية. وحضرتها شخصيات سياسيّة بارزة، في الوقت الذي بدا فيه أنّ النزاعَ المسلح يُوشك على الدخول في كتب التاريخ وبصبح حكاية من الماضي، أصرّت تركيا على إبقائه واقعاً على الأرض، متجاوزةً أيّ مسارٍ سلميّ، ورافضةً الاعتراف بالتغييرات التي فرضتها مبادرة السلام الكرديّة.

أرقام تكشف حجم التغلغل

منذ سنوات، تصرّ بغداد على أنّ الوجود العسكريّ التركيّ في باشور كردستان «شمال العراق» غير شرعيّ وتطالب بانسحاب فوريّ وكامل للجيش التركي، لكن أنقرة استغلت - لثلاثة عقود - ذريعة «مكافحة حزب العمال الكردستاني"لتوسيع انتشارها العسكريّ والاستخباراتي، ووفقاً للتقارير ميدانية عراقيّة وكرديّة، يبلغ عدد القواعد والمعسكرات التركيّة داخل الأراضي العراقيّة نحو ٨٠ منشأةً عسكريّة، يتمركز فيها أكثر من ٥٠٠٠ جندي، موزعين على مواقع استراتيجية مثل معسكر بعشيقة، الزاب، متين، سوران، إضافة إلى مطار قديم في دهوك حوّلته تركيا إلى قاعدة عسكريّة منذ عام ٢٠١٨.

أما المصادر التركيّة الرسمية والمقربة من النظام فتصرُّ على أنّ العددَ لا يتجاوز ٢٠ قاعدة عسكريّة، في محاولةٍ لتقليل حجم الوجود الفعليّ وإخفاء مدى التغلغل داخل الأراضي العراقيّة، ومع ذلك، تشير الخرائط العسكريّة إلى أنّ أول قاعدة تركيّة أُنشئت في العراق تعود إلى عام ١٩٩٢، بعد عملية «المطرقة» التي نفذها الجيش التركيّ في عُمق باشور كردستان.

تتمركز القواعد التركيّة الحالية على عمق يزيد عن ٣٠ كيلومتراً داخل الأراضي العراقيّة، في حين يمتد النشاط الاستخباراتي التركيّ إلى أكثر من ٥٠ كيلومتراً إضافيّاً، خصوصاً في المناطق القريبة من محافظة السليمانية، وتبرر أنقرة ذلك بذريعة مزعومة من الماضي أصرّت تركيا على إبقائه واقعاً على الأرض، متجاوزةً أيّ مسارٍ سلميّ، ورافضةً الاعتراف بالتغييرات التي فرضتها مبادرة السلام الكرديّة.

في المقابل، قدّمت بغداد عشرات الشكاوى إلى الأمم المتحدة، كان أبرزها في عام ٢٠٢٠ حين وثقت وزارة الخارجيّة العراقيّة أكثر من ٣٠ خرقاً جويّاً وبرياً خلال شهر واحد فقط، ولكن هذه الشكاوى بقيت دون أثرٍ فعليّ على الأرض، ما سمح لتركيا بتوسيع عملياتها دون أيّ التزام بالقانون الدوليّ.

سقوط الذريعة... وتصاعد العدوان

ما قبل تموز ٢٠٢٥، كانت أنقرة ترفع شعار «الخطر الكرديّ المسلح» غطاء سياسيّاً وعسكريّاً لتبرير وجودها العميق في شمال العراق، هذه الحجة سقطت بالكامل في اللحظة التي أعلن فيها حزب العمال الكردستانيّ - وبصورة علنية - التخلي عن الكفاح المسلح، والانتقال إلى العمل السياسيّ السلميّ، في خطوة وُصفت بأنها تاريخيّة وغير مسبوقة منذ عقود، مراسم إحراق السلاح، وما رافقها من رسائل واضحة بأنّ زمن المواجهة المسلحة قد انتهى، كانت كفيلة، وفق المنطق، بإنهاء المبرر التركيّ وإعادة تموضع قواتها، لكن الواقع جاء معاكساً تماماً.

ففي تموز وحده، وثّقت منظمة (CPT) الأمريكيّة ١٨ هجوماً تركيّاً على أراضي إقليم كردستان، وزّعت بين قصف جويّ مكثّف وضربات مدفعية متفرقة، واستهدفت ١٧ من هذه الهجمات مناطق متفرقة من قضاء آمدية في محافظة دهوك، وهي منطقة جبليّة ذات كثافة سكانيّة محدودة لكنها حيويّة للزراعة والرعي، والهجوم الثامن عشر طال محافظة السليمانية عبر طائرة مسيّرة، في تصعيدٍ لافتٍ يشير إلى توسيع رقعة العمليات.

التقرير ذاته أشار إلى أنّ الجيش التركي شن في ٢٩ تموز هجمات برتة جديدة داخل الأراضي العراقيّة، ما أدّى إلى تدمير مساحات واسعة من الحقول الزراعيّة، ومنع المزارعين من جني محاصيلهم أو الوصول إلى أراضيهم، وفي حادثة أخرى بتاريخ ٢٢ تموز، منع جنود أتراك سكان قرية "درغل موسى باغ" من العودة إلى منازلهم، في انتهاك واضح لحرية التنقل المكفولة بموجب القوانين الدوليّة.

الأرقام التي أوردتها المنظمة تكشف حجم الكارثة: ١١٦٩ هجوماً منذ بداية عام ٢٠٢٥ وحتى نهاية تموز، أسفرت عن مقتل تسعة مدنيين على الأقل، وتدمير ممتلكات وبنية تحتيّة حيويّة، ويُعدل يقارب سبع هجمات يوميّاً، يتضح أنّ أنقرة لا تتعامل مع باشور كردستان كمنطقة حدوديّة تستدعي التدخل الطارئ، بل كحيّز جغرافيّ مفتوحٍ لعملياتٍ عسكريّة منهجة، تتجاوز كثيراً ذريعة «الدفاع عن النفس» إلى استراتيجية احتلالٍ ناعمٍ طويلِ الأمد.

أطماع ما بعد الحرب

الأرقام التي وثقتها (CPT) عن حجم الهجمات خلال سبعة أشهر من عام ٢٠٢٥، وما تخللها من انتهاكاتٍ مباشرة لحقوق المدنيين، دفعت محللين إلى التأكيد بأنّ سقوط ذريعة «الخطر الكرديّ المسلح» يجب أن يقود مباشرةً لانسحابٍ فوريّ وكاملٍ للجيش التركي من الأراضي العراقيّة، ولكن ما يحدث على الأرض يشي بعكس ذلك تماماً، فأنقرة، بحسب هؤلاء المراقبين، لم تكتفِ بالإبقاء على قواتها بل وظّفت الظرفَ الجديد لتوسيع دائرة نفوذها، عبر ما يصفه الخبراء بـ"الابتزاز المزدوج" في ملفي النفط والمياه.

في الجانب النفطيّ تتحرك تركيا بخطواتٍ محسوبةٍ لربط صادرات إقليم كردستان بخطوط أنابيبها وبنيتها التحتيّة في جيهان، بحيث تصبح هولير - ومن ورائها بغداد - معتمدتين استراتيجيّاً على أنقرة كممرٍ وحيدٍ لتسويق النفط الخام، وهذا الارتباط لا يُمنحُ تركيا مكاسب اقتصاديّة فقط، بل يخلق ورقةَ ضغط سياسيّة يمكن استخدامها في أيّ لحظةٍ لفرض شروطها.

أما في ملف المياه، فتواصل أنقرة سياسة تقليص تدفقات نهري دجلة والفرات، عبر السدود والتحكم بمصادر المياه من أراضيها، في خطوةٍ يعتبرها خبراء الأمن المائيّ تهديداً وجوديّاً للعراق، وهذه السياسة المائيّة ليست معزولة عن البعد العسكريّ والسياسيّ بل تتكامل معهما لإبقاء العراق في موقع الضعف التفاوضيّ.

لكن المفارقة الكبرى إنّ رئيس دولة الاحتلال التركيّ أردوغان، لا ينظر إلى حزب العمال الكردستانيّ كخصمٍ مسلح انتهى دوره بإحراق السلاح فقط، بل كتيارٍ سياسيّ قادر على التأثير في توازنات الداخل التركيّ والعلاقات مع الجوار، لذلك، فإنه يرفض أيّ صيغةٍ لتسويةٍ شاملة للصراع داخل تركيا لا تخدم مشروعه القائم على التمدد الإقليميّ، فبعض التحليلات تربط هذا المشروع بمخطط أوسع للسيطرة على مناطق استراتيجية في كركوك ونينوى، وربما الوصول إلى نقاط نفوذ أبعد في العُمق العراقيّ، مستنداً إلى خليطٍ من القوة العسكريّة وأوراق الضغط الاقتصاديّة والمائيّة، في معادلة يبدو أنّ أنقرة حسمت خيارها فيها لصالح البقاءِ لا الانسحاب.

خرق مبادرة السلام

في امتدادٍ مباشر لسياسة "الابتزاز المزدوج" التي تمارسها أنقرة عبر النفط والمياه، تنهم حركة حرية أوجلان - إحدى أبرز الجهات الداعمة لمبادرة ١٩ حزيران - الحكومة التركيّة بأنّها تتعمد إفشال أيّ مسار سلميّ مستشهدةً بالقصف المكثّف الذي استهدف منطقة بنجوين في محافظة السليمانية بعد أيام فقط من إحراقِ السلاح، بالنسبة للحركة، هذا التصرف ليس خرقًا أمنيًا فقط، بل انعكاساً لـ"ذهنيّة عنصريّة متجذرة" داخل النظام التركيّ، وهدفها إقصاء الكرد ومنع أيّ تحوّلٍ سياسيّ يهدد بقاءَ الهيمنة التركيّة على كامل جغرافيا باشور كردستان.

الخطاب الرسميّ لأنقرة، الذي يروّج لشعاراتِ "الشراكة بين المكونات" و"محاربة الإرهاب"، لم يعد يقنع حتى أقرب المراقبين للمشهد، فتركيا - وفق شهادات ميدانيّة ووثائق حقوقيّة -تستخدم ذريعة "مكافحة الإرهاب" كغطاء لاستمرار عملياتها العسكريّة، بينما الواقع على الأرض يكشف ممارسات تندرج في إطار ترسيخ الاحتلال وتقويض السيادة العراقيّة، بل إنّ تقارير دوليّة أشارت إلى أنّ بعض المجموعات المسلحة التي تتحركُ بإشرافٍ وأوامر تركيّة في شمال سوريا وباشور كردستان ارتكبت انتهاكات ترقى لجرائم حرب، وهو ما يضع أنقرة في خانة "الداعية إلى العنف" بدلاً من "المحارب له".

هذا السلوك التركيّ لا يمكن فصله عن سياقٍ إقليميّ أوسع، فمن جهة، تسعى أنقرة إلى تقليص النفوذ الإيرانيّ في العراق - رغم حقيقةِ أنّ طهران لا تمتلك قوات عسكريّة مباشرة هناك- عبر تكثيف الحضور العسكريّ والاستخباراتي، ومن جهة أخرى، تحاول أن تقدّم نفسها لواشنطن وحلف الناتو كـ"شريك أمنيّ" لا غنى عنه" في ملف مكافحة الإرهاب، الأمر الذي منحها غطاءً سياسيّاً ضمنيّاً لعقودٍ، لكنه بدأ يتآكل مؤخراً مع وضوح حقيقة الأرقام والوقائع.

فمنذ مطلع ٢٠٢٥ وحتى نهاية تموز نفذت تركيا ما يقارب ١٧٠٠ هجوم على الأراضي العراقيّة، في وقت كانت فيه مفاوضات السلام الكرديّة-التركيّة في ذروتها، هذا التناقض الفجّ دفع برلمانيين عراقيين للمطالبة بمراجعةٍ شاملةٍ للعلاقات مع أنقرة، بل وطرح فكرة فرض قيود على التبادل التجاريّ الذي يتجاوز ١٥ مليار دولار سنويّاً، باعتبار أنّ الاستمرار في هذه المعادلة الاقتصاديّة يساهم في تمويل آلة الحرب التركيّة ضد العراق.

سلام مؤجل

في ٢٠٢٥، عاش العراق وباشور كردستان مفارقة قاسية، جُسد التباين بين الأمل والدم، فمن جهة، شهدت منطقة دوكان لحظة وُصفت بالتاريخيّة حين أعلن حزب العمال الكردستانيّ وسط مراسم رمزيّة مهيبة، نهاية الكفاح المسلح وإحراق السلاح، في رسالة واضحة بأن صفحة طويلة من الصراع يمكن أن تطوى لصالح السلام.

ومن جهة أخرى، كانت الطائرات والمدفعية التركيّة تواصل قصف القرى والجبال، لتسقط الضحايا وتدمر البنية التحتية، في مشهد يوحي بأنّ أنقرة تتعامل مع مبادرات السلام كأوراق ضغط تكتيكيّة لا كخيار استراتيجيّ ملزم.

الأرقام الميدانيّة وتقارير المنظمات الحقوقيّة تؤكد أنّ أنقرة لم تُظهر أيّ بوادر جادة لسحب قواتها أو تقليص قواعدها، بل عملت على توسيع نطاق انتشارها العسكريّ وربطه بشبكة مصالح اقتصاديّة وجيوسياسيّة، تبدأ من معابر الحدود قرب زاخو وتمتد حتى موانئ جيهان على البحر المتوسط، وبالتوازي مع هذا التمدد العسكريّ، تضغط أنقرة عبر أدواتها الاقتصاديّة، سواء بالتحكم في صادرات نفط إقليم كردستان أو بإبقاء ملف المياه رهينة للقرار السياسيّ التركيّ.

وفي ظل غياب موقفٍ دوليّ حاسم، بات المشهد مفتوحاً على مرحلةٍ جديدةٍ من الصراع لكنها مختلفة عن العقود الماضية؛ فهذه المرة قد لا تكون هناك أسلحة كرديّة موجهة نحو تركيا، لكن الذرائع الجديدة جاهزة: من "محاربة الإرهاب" بصيغته المعادة تعريفها، إلى "حماية الأمن القوميّ" الذي يُمدّد حدوده وفق المصلحة التركيّة، هكذا يتحول السلام المؤجل إلى ساحة مفتوحة للتجاذبات، حيث تبقى مصالح أنقرة فوق أيّ اعتبار، وتظل المنطقة رهينة معادلة غير متكافئة، يدفع ثمنها المدنيون قبل أيّ طرف آخر.

أحمد الغدير: الإدارة الذاتية بيضة القبان في صياغة شرق أوسط ديمقراطي

الشدادي/ حسام الدخيل - بيّن السياسي، أحمد الغدير، أن منطقة الشرق الأوسط تشهد تحولات كبرى غير مسبوقة، بدأت ملامحها منذ اندلاع الأزمة السورية عام 2011، وأكد أن سقوط النظام البعثي في دمشق لم يكن انهياراً لنظام محلي، بل فتح الباب لإعادة رسم الخرائط وتوزيع مناطق النفوذ بين القوى الإقليمية والدولية، وأشار، إلى أن المنطقة برمتها أصبحت مسرحاً لصراع استراتيجي مفتوح وأن مشروع الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا النموذج الأمثل في الشرق الأوسط.

في عام ١٩١٦، أبرمت بريطانيا وفرنسا اتفاقية سايكس – بيكو التي وضعت الأسس الأولى لرسم حدود الشرق الأوسط الحديث، بعد انهيار الدولة العثمانية، الاتفاقية قسمت المشرق العربي إلى مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية، واضعة حدوداً جديدة لم تأخذ بعين الاعتبار التنوع القومي والديني والعرقي في المنطقة.

مشاريع مستجدة في المنطقة

في السياق، تحدث لصحيفتنا، السياسي أحمد الغدير؛ إن «اتفاقية سايكس – بيكو» أسست مفهوم «الدولة القومية» في المنطقة، حيث ظهرت أنظمة قومية عربية كان أبرزها في العراق وسوريا، مثل نظام البعث، الذي شكّل أحد أعمدة النظام الإقليمي في القرن العشرين، ومع سقوط هذا النظام في دمشق، برز فراغ أمني واستراتيجي هائل في سوريا والمنطقة، أنهى فعلياً نموذج الدولة القومية، وفتح الباب أمام مشاريع جديدة لإعادة تشكيل المنطقة».

وتابع؛«انهيار النظام البعثي في سوريا، لم يكن حدثاً داخلياً، بل شكّل نقطة فاصلة في تاريخ الشرق الأوسط، إذ تهاوت آخر ركائز الدولة القومية، التي استندت إلى صيغة سايكس - بيكو، ومن هذا الفراغ برزت رؤيتان متناقضتان؛ أولاً، الاتفاقية الإبراهيمية، وهو مشروع إقليمي تقوده إسرائيل بدعم غربي، يقوم على إقامة شبكة تحالفات سياسية، واقتصادية، وأمنية، مع دول عربية، بهدف تثبيت إسرائيل كلاعب رئيسي في المنطقة، بعيداً عن الحدود القديمة التي فرضتها سايكس - بيكو، هذه الاتفاقية التي بدأت تتبلور عام ٢٠٢٠ بين إسرائيل وعدة دول عربية، مثل الإمارات والبحرين والمغرب، التي تسعى إلى جعل «التطبيع والتحالف الاقتصادي» بديلاً عن الصراع التقليدي في المنطقة».

وأوضح؛ «أما الثاني، هو الميثاق الملي، وهو مشروع تركي يستند إلى ما يعرف بـ«الميثاق الملي العثماني»، الذي أُقر عام ١٩٢٠ بعد الحرب العالمية الأولى، حيث رسم القوميون الأتراك حينها حدود وطنهم القومي، بما يشمل مناطق في شمال سوريا والعراق، واليوم تحاول أنقرة إحياء هذا الميثاق، بفرض نفوذها العسكري في تلك المناطق، مستندة إلى خطاب قومي يربط بين الأمن القومي التركي وامتداداها الجغرافي نحو الجنوب».

ولفت؛ «المشهد الحالي يعكس صراعاً غير معلن بين إسرائيل وتركيا، الأولى تسعى لإعادة تشكيل الشرق الأوسط عبر «القوة الناعمة والتحالفات الاقتصادية»، بينما تعتمد الثانية على «القوة العسكرية وإحياء الموروث العثماني»».

بروز طرح السلام والمجتمع الديمقراطي

وبين؛ أن «الإدارة الذاتية، في شمال وشرق سوريا أصبحت اليوم «بيضة القبان» في هذا الصراع الإقليمي، ففي حين دُمرت معظم مناطق البلاد والقومية، تمكنت الإدارة الذاتية من الحفاظ على الاستقرار والتنظيم، وحققت مكاسب بارزة، ما جعلها طرفاً لا يمكن تجاهله».

وأوضح؛ «أما الثاني، هو الميثاق الملي، وهو مشروع تركي يستند إلى ما يعرف بـ«الميثاق الملي العثماني»، الذي أُقر عام ١٩٢٠ بعد الحرب العالمية الأولى، حيث رسم القوميون الأتراك حينها حدود وطنهم القومي، بما يشمل مناطق في شمال سوريا والعراق، واليوم تحاول أنقرة إحياء هذا الميثاق، بفرض نفوذها العسكري في تلك المناطق، مستندة إلى خطاب قومي يربط بين الأمن القومي التركي وامتداداها الجغرافي نحو الجنوب».

وأضاف؛ «الإسرائيلي تعد الكرد شعباً لا يمكن غض الطرف عنهم، لموازنة النفوذ التركي والإيراني، بينما ترى تركيا فيهم العقبة الأساسية أمام تمددها جنوباً، هذا الموقع الاستراتيجي للكرد، يمنحهم القدرة على التأثير المباشر في مستقبل أي خريطة جديدة قادمة للمنطقة».

وسط هذا الصراع الثنائي بين المشروعين الإسرائيلي والتركي، برز طرح ثالث قدّمه القائد عبد الله أوجلان تحت عنوان «السلام والمجتمع الديمقراطي»، وهذا المشروع يتجاوز منطق الهيمنة القومية أو الدينية، ويركّز بناء مجتمع ديمقراطي تعددي قائم على المساواة بين الشعوب، وتنظيمها الذاتي.

وحّدث الغدير عن ذلك؛ إن «قوة هذا الطرح تكمن في اعتماده على إرادة الشعوب، لا على الجغرافيا، أو القوة العسكرية، وتجربة شمال وشرق سوريا، اعتمدت مشروع الأمة الديمقراطية، الذي وحد شعوبها، ضمن إدارة واحدة أثبتت قدرتها على الاستمرار رغم الحصار والتحديات الأمنية».

واستطرد؛ «طرح القائد عبد الله أوجلان، مفهوم السلام والمجتمع الديمقراطي، الذي يشكل بديلاً واقعياً عن المشاريع الإقليمية التقليدية، لأنه يقوم على «فلسفة المجتمعات الحرة» بدلاً من فلسفة الدول القومية، أو التحالفات المفروضة من الخارج».

وأكمل؛ «الإبراهيمية» و«الميثاق الملي»، يضعان مستقبل المنطقة على المحك، وفي الوقت الراهن يقف الشرق الأوسط أمام معادلة واضحة، إسرائيل تسعى لفرض هيمنتها بالاتفاقيات الاقتصادية، والتحالفات السياسية، وتركيا تحاول تحقيق رؤيتها بالتوسع العسكري وإحياء الموروث العثماني، وبين هذين المشروعين المتناقضين، يكون الشعب الكردي قادراً على ترجيح كفة أحدهما أو الدفع باتجاه بديل ثالث أكثر توازناً».

وأنهى السياسي، أحمد الغدير حديثه بالقول؛ «لا يمكن لأي خريطة جديدة للشرق الأوسط، أن تحقق النجاح، دون الأخذ بدور الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، بالحسبان، فالتجربة أثبتت أن الشعوب المنظمة قادرة على تغيير مسارات التاريخ، وصياغة معادلات جديدة أكثر عدلاً ومساواة وديمقراطية».

حسين عثمان: اللامركزية صون الحقوق وتحقيق المساواة والعدالة

قامشلو/ علي خضير - أكّد الرئيس المشترك للمجلس التنفيذي للإدارة الذاتية بإقليم شمال وشرق سوريا، «حسين عثمان» أنّ بناء سوريا يجب أن يكون بمشاركة شعوبها، داعياً الحكومة الانتقالية السورية إلى تبنّي تجربة الإدارة الذاتية، حلاً للأزمة السورية، وشدّد على أنّ الحوار ونبذ الطائفية والكراهية، هدف السوريين للوصول إلى سوريا لامركزية تصون الحقوق وتحقق المساواة والعدالة.

الكونفرانس رسالة هامة للسوريين

حول الموضوع، تحدث الرئيس المشترك للمجلس التنفيذي بإقليم شمال وشرق سوريا، «حسين عثمان»، لصحيفتنا؛ إنّ "انعقاد كونفرانس "وحدة الموقف لمكونات شمال وشرق سوريا"، بالحسكة، في هذه المرحلة الحساسة، له رسائل ودلائل عديدة، منها التأكيد على الموقف الذي تتخذه الإدارة الذاتية، حيال تعاظم وتكاتف السوريين، وهي رسالة للحكومة الانتقالية، التي يجب أن تعترف بالجميع لبناء سوريا «ديمقراطية لا مركزية تعددية»».

مبيناً؛ أنّ "هذه الرسالة هامة جداً، لأنها عبّرت عن وقوف شعوب ومكونات المنطقة، عن موقفها الحقيقي، وأكّدت وحدة المصير المشترك في بناء مستقبل سوريا، وخاصةً أن دماءها امتزجت مع بعضها، خلال دحر مرتزقة داعش».

وشدّد؛ «إنّ نموذج الإدارة الذاتية، يعبّر بشكل حقيقي عن الشراكة الحقيقية والفعالة، في بناء مستقبل حقيقي سياسي لمناطقنا، ومن هنا ندعو الحكومة الانتقالية، باعتماد هذه التجربة وتطبيقها في باقي المناطق السورية، بما يضمن مستقبل سوريا الجديدة».

وتطرّق، لما هو مطلوب من الشعوب للوقوف ضد خطاب الكراهية والتحريض؛ «لاحظنا في الفترة الأخيرة الكثير من خطابات التحريض والكراهية، وهي تحض على الفتنة والانقسام الداخلي، وإثارة الفتن وخلق التفرقة في مناطق الإدارة الذاتية، هذا الخطاب رفضته شعوبنا، لذلك أفرّت الشعوب والمكونات في سوريا، خلال الكونفرانس رسالة التماسك في وحدة المصير».

وأضاف؛ أنّ "حقيقةَ الانقسام الذي تشهده الساحة السورية من خلال وسائل التواصل الافتراضي والإعلام توحي بأن هناك مرحلة خطيرة جداً تمر بها سوريا، لذا، من واجبنا، تحريم وتجريم خطاب العنصرية، والخطاب الطائفي، والتصدي له، لأنّ الشعب السوري شبع من الحروب والدمار، وهو اليوم بحاجة للسلام والتعايش المشترك والتآخي».

ونوّه؛ "الخطاب التوافقي المعتدل والحوار البناء، مطلب السوريين لإعادة إنعاش سوريا من جديد، وبأيدينا نبني بلدنا، سوريا الجديدة يجب أن تُبنى على أسس «ديمقراطية تشاركية، من خلال تشكيل لجنة تمثل الطوائف والمكونات، ومن يتهم الإدارة الذاتية بالانفصال هو من يسعى لتفتيت البلاد، لارتباطه بأجندات خارجية».

وأردف؛ «ندعو الحكماء والعقلاء المهتمين بالشأن السوري أن يغلبوا لغة العقل على لغة الكراهية والحقد والعنصرية، فسوريا لن تُبنى إلا بسواعد أبنائها، وبشعوبها بمختلف أبنائهم ومعتقداتهم، ونحن نعيد ونكرر القول إن الحوار هو السبيل الوحيد للوصول إلى نهاية الأزمة وبناء سوريا الحديثة الديمقراطية».

واختتم، الرئيس المشترك للمجلس التنفيذي للإدارة الذاتية بإقليم شمال وشرق سوريا، حسين عثمان، حديثه؛ «نؤكد دعمنا لاتفاقية العاشر من آذار، ونحن حريصون على نجاحها، بما يخدم مصالح السوريين جميعاً، وبشكل خاص مناطق إقليم شمال وشرق سوريا».

من الشيخ سعيد إلى حزب العمال الكردستاني.. تحولات النضال الكردي في مائة عام

د. طه علي أحمد

في ذكراها المئوية لا تزال الثورة التي قادها الشيخ سعيد بيران عام ١٩٢٥م، تُحظى بالكثير من الاهتمام كونها إحدى اللحظات التاريخية في مسار النضال الكردي، ليس فقط بسبب حجمها العسكري والسياسي، بل لأنها جسّدت بعُمقٍ وعي الذات الكردية، وشكّلت التعبير الأول عن رفض الكرد للواقع الجديد الذي فرضته الجمهورية التركية بعد انهيار الدولة العثمانية. وتخليها عن أي اعتراف بالهوية الكردية، فيما يجسد ما يعرف بـ «الاندماج الطائفي الإكراهي» الذي يرتكز على «الصهر الثقافي» كاستراتيجي لإخضاع كافة مكونات المجتمع تحت الراية الثقافية للفئة المهيمنة، وهو ما لم يكن الوحيد من نوعه في الشرق الأوسط بل رأينا نماذج «التفريس» نسبة لمحاولات فرض المشروع الفارسي في إيران على الشعوب غير الفارسية، وكذلك التعريب في إطار الممارسات السياسية والثقافية لقادة «القومية العربية» على مدار النصف الثاني من القرن العشرين.

بالفعل لم تحقق ثورة الشيخ سعيد أهدافها المباشرة، إذ تعرضت لردود فعل قمعية سريعة نسبيًا من جانب الدولة التركية الوليدة، وكما لم تكن هذه الانتفاضة استثناءً في التاريخ الكردي، لم يكن رد الدولة التركية استثنائياً مع مثل هذه المحاولات كما حدث لاحقاً من الجانب الإيراني تجاه تجربة جمهورية مهاباد وإعدام زعيمها قاضي محمد عام ١٩٤٦.

رغم ذلك، إلا أن الأثر الاستراتيجي لثورة الشيخ سعيد قد امتد لعقود تالية: لاسيما وأنها أرّست أسس الوعي القومي الكردي الحديث. وأسهمت في بلورة فكرة النضال السياسي والثقافي والاجتماعي من أجل الحقوق القومية. في مواجهة مشروع «التتريك» الذي تبنّته أنقرة.

فما أن نجحت مهمة مصطفى كمال أتاتورك في تأسيس الجمهورية التركية في ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٣، وضمانه دعم القوى العظمى وتغاضيه عن مذابح الأرمن والسريان وحقوق الكرد، بدأ أتاتورك التنصل بكل وعوده للكرد. وهو ما جسّده دستور تركيا الذي تبنته الجمعية الوطنية حينما حرّم استعمال اللغة الكردية في الأماكن العامة. كما أتاحت القوانين الجديدة مصادرة أراضي الملّاك الكرد ومنحها للناطقين التركية. وقد تأكد ذلك من خلال ما يُعرف بـ «خطة إصلاح الشرق» التي أقرّتها الحكومة التركية عام ١٩٢٥م التي نصّت على حظر اللغة الكردية في التدريس، ونفي عددٍ من العائلات الكردية، وإنشاء وحدة تفتيش عامة تتولى الإشراف على منطقة شرق تركيا «كردستان». وقد كان لذلك أثر كبير في توجه بعض زعماء الكرد لتأسيس جمعية «خويبون» (الاستقلال) في ١٩٢٧. ومن خلالها قيادة التمرد الثوري الذي عُرف بـ «ثورة آكري» بين ١٩٢٧ - ١٩٣٠، لتقابلها القوات التركية بحملة قمعٍ مُتنهج مارست من خلالها سياسة عقاب جماعي قتلت خلالها الآلاف من الكرد ودمّرت مئات القرى. وفي عام ١٩٣٤م أصدرت الحكومة التركية قانون «إعادة التوطين» أفرغت من خلاله مناطق الكرد واستبدلتهم بعدد من المهاجرين القادمين من القوقاز والبلقان وغيرهم. وقد زعمت الحكومة آنذاك أنها تهدف لإعادة هندسة البنية الاجتماعية وفرض لغة موحدة كما قال وزير الداخلية وقتها شكري كايا. بما يعني الاندفاع المُتنهج نحو صهر الكرد وتتريكهم ثقافيًا وسياسيًا. عبر خطوات تالية مثل «قانون ديرسم» الذي غيّر اسم المدينة ذات الطابع الكردي وأعاد توطينها، لتنطلق ثورة ديرسم (١٩٣٧ - ١٩٣٨م) كحلقةٍ جديدة من سلسال النضال الكردي الذي لم يتوقف حتى ظهر على الساحة حزب العمال الكردستاني ليتخذ النضال الكردي شكلًا يلائم العصر الذي

ظهر فيه، وكامتداد لحركات التحرر التي ظهرت في خمسينات وستينات القرن العشرين. حرص مؤسس الحزب وقائده عبد الله أوجلان مع رفاقه ترسيخ صورة مغايرة للحزب تتجاوز أشخاص قادته بحيث يتواصل النضال حتى وإن قضى القائد عبد الله أوجلان أكثر من ربع قرن خلف القضبان. ليجسّد حزب العمال حالةً مغايرةً للحركات والانتفاضات التي انتهت بغياب القائد أوجلان. كما حدث عند نفي الشيخ عبيد الله النهري، وإعدام الشيخ سعيد بيران، وقاضي محمد.

لكن ذلك لم يمنع القول بأن توجهات ثورة الشيخ سعيد المناهضة لمشروع التتريك التركية وليس مجرد إقامة إمارة كردية جعلتها مصدرًا للإلهام سواء حينما مع تأسيس جمعية «خويبون» أو ثورة آكري وثورة «ديرسم» وغيرها وصولًا للتحول الجذري في النضال الكردي الذي جسّده ظهور حزب العمال الكردستاني كحركةٍ نضالية مجتمعية تنطلق من أرضية أيديولوجية وفي تنظيم مؤسسي وعسكري احترافي مُحكم، ولهذا، فإن عبارة «فشل الثورة» لا تنطبق على ثورة الشيخ سعيد الذي جمع بين الزعامة الدينية والعشائرية، ليظل في مكانة رمزية عَميقة في الوجدان الكردي باعتبارها أول محاولة منظمة لإعلان رفض الانصهار القسري في الدولة القومية التركية، بل إنها فضحت أمام العالم حقيقة السياسات القمعية التي واجهت بها تركيا كل شعب غير تركي يسعى للاعتراف والكرامة، فبعد مائة عام من ثورة الشيخ سعيد فإن نظرة مقارنة للمائة عام الأخيرة تكشف عن التحولات والمكتسبات التي فرضها النضال الكردي سواء في الداخل التركي أو في بقية دول المنطقة، بشكلٍ عام لا يمكن الحكم على ثورة ١٩٢٥ باعتبارها مجرد حدث من الماضي، بل هي شاهدٌ دائم على إرادة شعب رفض أن يُحنى من الخريطة الثقافية والسياسية. وهي - رغم ما شابها من ظروف محلية ودولية صعبة - تظل نقطة ارتكاز تاريخية في سردية الكفاح الكردي، الذي ما زال مستمراً بأشكالٍ متعددة حتى اليوم.

سوريا من الأسد إلى الشرع... ماذا تغيّر؟

أحمد شيخو

تشكل الدولة السورية الحديثة

مع نهاية الحرب العالمية الأولى تشكلت ملامح الدولة السورية الحديثة في سياق تحولاتٍ دولية كبرى، إذ كانت المنطقة خاضعة لتجاذبات القوى الاستعمارية المنتصرة (فرنسا وبريطانيا) التي أعادت رسم خرائط الشرق الأوسط وفق مصالحها، كما جُسّد في اتفاقية سايكس-بيكو وقرارات مؤتمر سان ريمو ومؤتمر القاهرة. تلك التقسيمات التي أوجدت سوريا بشكلها الجغرافي الراهن تقريباً والتي لم تراعِ جغرافية مجتمعات المنطقة.

وفي هذا المناخ، أُعلن الأمير فيصل بن الحسين ملكًا على سوريا عام ١٩٢٠، في تجربة قصيرة جسّدت - ولو شكليًا - حلم السوريين والدولة الجديدة بالاستقلال والسيادة. ورغم أن هذه الدولة لم تعمّر طويلاً إلا أنها حدّدت اسم يوسف العظمة الكردي، وزير الحربية آنذاك، الذي قاد معركة ميسلون ضد القوات الفرنسية واستشهد فيها مدافعًا عن استقلال البلاد. لقد أسست هذه اللحظة التاريخية للذاكرة الوطنية السورية التي ربطت منذ ذلك الحين بين الحرية والسيادة والتضحية وتكامل الشعوب السورية.

من الانتداب إلى الثورة السورية الكبرى

بعد سقوط مملكة فيصل ودخول الفرنسيين دمشق، دخلت سوريا في مرحلة الانتداب الفرنسي (١٩٢٠ - ١٩٤٦). غير أن إرادة المقاومة لم تتوقف، فقد اندلعت حركات متعددة في أرجاء البلاد جسّدت إصرار السوريين على الحرية، ثم جاءت الثورة السورية الكبرى بقيادة سلطان باشا الأطرش عام ١٩٢٥. لتوحّد مختلف السوريين في الانتماء، الاستقلال. ورغم القمع العنيف الذي واجهته الثورة، من جبل الزاوية في الشمال إلى جبل العرب في الجنوب، فإنها عمّقت الحس الوطني ورسّخت فكرة أن الاستقلال لا يُنتزع إلا عبر وحدة السوريين وتكامل تضحياتهم وجهودهم المشتركة.

من الاستقلال إلى الانقلابات

انتهى الانتداب الفرنسي عام ١٩٤٦ بجلاء القوات الأجنبية وإعلان الاستقلال. لتبدأ سوريا مرحلة الدولة الوطنية الوليدة. غير أن هذه الدولة سرعان ما وجدت نفسها في دوامة من الاضطرابات والانقلابات العسكرية المتكررة (١٩٤٩ - ١٩٧٠). ما كشف هشاشة مؤسساتها وضعف النظام المدني أمام تغوّل العسكر والأجهزة الأمنية والعقليات السلطوية الاحتكارية.

وقد رافق ذلك انتشار ثقافة أحادية ضيقة وإقصائية على حساب ثقافة التكامل والوحدة الوطنية. في وقتٍ كانت فيه المنطقة برمتها مسرحًا للتجاذبات الدولية خلال الحرب الباردة، وميدانًا لتصدير نماذج سلطوية تستهدف إضعاف التعاون بين شعوبها وشعوبها، وبدل أن يتحول الاستقلال إلى فرصة لبناء نظام ديمقراطي تعددي، جرى تكريس الانقسام والصراع الداخلي الأمر الذي مهّد لهيمنة أنظمة عسكرية وحزبية لاحقة.

دولة الأسد: من البعث إلى الاستبداد

مع وصول حافظ الأسد إلى السلطة عام ١٩٧٠، وقبله حزب البعث عبر انقلابه العسكري عام ١٩٦٣، دخلت سوريا مرحلة الدولة الأمنية المركزية القمعية. فقد جرى دمج الجيش والحزب والأجهزة الأمنية في منظومة واحدة تخدم السلطة العائلية. فيما رُفعت شعارات القومية العربية والاشتراكية كذبًا ونفاقًا لتغطية واقع من الاستبداد المطلق غابت فيه المواطنة وحُكم الشعب بالقبضة الحديدية. وأقصيت الشعوب الأصيلة السورية من المشاركة في تقرير مصير البلاد.

وفي هذا السياق جاءت انتفاضة قامشلو عام ٢٠٠٤ كحدثٍ بارز كشف زيف خطاب النظام. إذ عبّرت عن رفض التمييز القومي والسياسي الذي مورس ضد الكرد وسائر الشعوب. وكانت بمثابة جرس إنذار مبكر لما سيحدث لاحقًا. فقد أظهرت إن المجتمع السوري بكل تنوعه لم يعد يحتمل استمرار القمع والإقصاء. وإن الصمت بين النظام والشعب آخذ في الانسحاق. ومع انتقال الحكم إلى بشار الأسد عام ٢٠٠٠. لم تشهد سوريا أي إصلاح. بل تراكمت الأزمات حتى انفجرت الثورة عام ٢٠١١. التي أنهت شرعية النظام وأسقطته كسلطةٍ وطنية. رغم بقاء شكله المتهالك بفعل الدعم الخارجي المعروف.

ما بعد الأسد: مناطق النفوذ

بانهيار الدولة الأسدية المركزية. وقدوم هيئة تحرير الشام إلى دمشق وفق إرادة دولية وإقليمية. ازدادت الأوضاع تعقيدًا. فلم تنجح سوريا بعد الثامن من كانون الأول في إنتاج نظام وطني ديمقراطي لكل السوريين. بل تأسس حكم مكرّس من البعث الفوضوي بنسخة إسلاموية جديدة.

وقد كانت خريطة مناطق النفوذ قائمة قبل الثامن من كانون الأول. وما زالت مستمرة إلى اليوم مع توسّع ملحوظ في نفوذ الشرع وهيئته مقارنةً بما سبق.

خريطة مناطق النفوذ

١. الشرع وهيئته في إدلب. والتي توسّعت بعد الثامن من كانون الأول لتشمل مناطق إضافية في حلب وحماة وحمص ودمشق والساحل وبعض مناطق الجنوب. حيث فرض نفسه كحاكم في مؤتمر مجموعاته العسكرية ومجموعات أنقرة (التي كانت تُعرف باسم الجيش الوطني السوري) تحت مسمّى «الدولة السورية».

٢. الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا. التي طرحت نموذجًا للامركزية والديمقراطية المباشرة في إطار منظومة الإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية (قسد). وكان لها الدور الأساسي في محاربة داعش ومقاومة الاحتلال التركي.

٣. مناطق النفوذ والاحتلال التركي. التي خضعت لمجموعات مسلحة وإشراف الاستخبارات التركية. وعملت على التغيير الديمغرافي لصالح الأجندات التركية ضد الشعوب السورية. ورغم إعلان المجموعات المدعومة من تركيا (أو ما يُسمى الجيش الوطني السوري) حلّ نفسها والانضمام إلى الجيش الجديد الذي شكّله الشرع. فإن الكتلة الأكبر ما تزال باقية في مناطقها السابقة وتحت السيطرة والقرار التركي.

٤. جنوب سوريا. الذي عاش وما زال يعيش على وقع سلطات محلية درزية وعشائرية متغيّرة.

٥. منطقة التنف قرب الحدود الأردنية. حيث يوجد جيش سوريا الحرة الى جانب قوات التحالف الدولي.

٦. مناطق البادية السورية حيث توطّد وجود داعش وزادت قوته نتيجة لغياب أي مواجهة حقيقية له من قبل هيئة تحرير الشام. الأمر الذي سمح له

بإعادة تنظيم خلاياه وتعزيز نشاطه في المنطقة

من الأسد إلى الشرع: إعادة إنتاج الاستبداد والمجازر

رغم اختلاف الشعارات. ينشابه الأسد والشرع في جوهر السلطة:

- الأسد حكم باسم «الأمة والقومية العربية». والجولاني (الشرع) باسم «الشريعة والمذهبية السياسية السنّية».

- كلاهما اعتمد على العسكرة والقمع بدلًا من الحوار والشرعية الشعبية.

- كلاهما أقصى المخالفين وحوّلهم إلى أعداء.

- كلاهما غيّب مفهوم المواطنة لحساب الولاء للشخص أو الفصيل أو الحزب أو الجماعة أو الطائفة أو القومية.

- كلاهما ارتكب مجازر بحق الشعب والمكوّنات السورية. من الشمال إلى الجنوب. ومن الشرق إلى الغرب.

- كلاهما سلّم إرادته لقوى إقليمية؛ فمن حضن إيران إلى حضن تركيا. ومن تعلّم الفارسية إلى تعلّم التركية. ومن الاتفاقات العسكرية مع إيران إلى الاتفاقات العسكرية مع تركيا.

- كلاهما عاجز عن الحفاظ على سيادة سوريا. ويخشى مواجهة الاحتلالات القائمة على الأرض السورية.

- كلاهما يصرّعلى المركزية الشديدة. ورفض تقاسم السلطة والثروة. أو البحث عن أشكال مناسبة لإدارة التنوع والتعدد.

- كلاهما قدّم عائلته لتتصدّر المشهد العام والمفاصل الأساسية في الدولة والاقتصاد.

التحدي؛ بين الذاكرة والمستقبل إلى جمهورية سوريا الديمقراطية

منذ فيصل ويوسف العظمة إلى يومنا هذا. ظلّ الحلم السوري هو بناء دولة وطنية حرة وعادلة تضمن حقوق كل الشعوب. سقط الأسد كنظام. وبرز الشرع كسلطة أمر واقع لكن المأزق التاريخي والأزمة الحقيقية لم يُكسر بعد! الانتقال من الاستبداد إلى الحرية. ومن الجائر إلى الأمن والاستقرار والكرامة والبناء. ومن الأحادية القومية والدينية إلى التعايش وضمان حقوق وخصوصية الجميع.

التحدي أمام السوريين اليوم هو تجاوز تداعيات الحرب. والأحادية القومية والدينية. والتخلّص من الأوصياء والتدخّلات الخارجية. وبناء تجربة حقيقية تربط بين الحرية والسيادة. من أجل تأسيس جمهورية سورية ديمقراطية تُنهي الحلقة المفرغة من الاستبداد والإقصاء والاحتلالات والتدخّل الخارجي.

إنّ هذه الجمهورية المنشودة هي ما استُشهد لأجله يوسف العظمة. وقامت لأجله انتفاضة قامشلو والثورة السورية. وما حلم به السوريون منذ ملكة فيصل حتى يومنا هذا! إن تكون سوريا موحّدة وذات سيادة كاملة. عبر حوار وطني شامل. وبناء نظام لامركزي مناسب لإدارة التنوع الإثني والديني. ودستور ديمقراطي يحفظ وحدة وسيادة سوريا. ويصون حقوق جميع الشعوب السورية. ويستبعد العناصر الأجنبية من الدولة والمؤسسات الوطنية. ونعتقد أنّ ذلك ممكن عبر حضور متوازن لمنظومة الإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية. بعقليتها التشاركية. وممارساتها الديمقراطية وبريادة المرأة السورية في دمشق. وبالتشارك مع كل الشعوب. وإلغاء اتفاق ١٠ آذار لتحقيق أهداف الثورة والشعب السوري في الحرية والديمقراطية. رغم وجود الكثير من التحديات الداخلية والخارجية. وإلا سنكون أمام نسخة بعثية ملتحية

مشروع استراتيجي يحمي البيئة ويعزز الزراعة في المنصورة

الطبقة/ عبد المجيد بدر - في خطوةٍ استراتيجية تهدف إلى تحسين الخدمات الأساسية وحماية البيئة وإعادة تأهيل محطة معالجة مياه الصرف الصحي في الطبقة، نوه المشرف على المشروع ماهر الأحمد إن المحطة عادت للعمل بعد سنوات من التوقف، وشدد على "سنضمن بيئة صحية وآمنة لكل سكان المنصورة".

أطلقت بلدية الشعب في مدينة المنصورة بريف مقاطعة الطبقة الشرقي مشروع إعادة تأهيل محطة معالجة مياه الصرف الصحي بعد سنوات من التوقف. في خطوةٍ تعكس التزام الإدارة المحلية بتحسين الواقع الخدمي والبيئي للمدينة وريفها.

ويستفيد من المشروع نحو ٩٧ ألف نسمة. ويهدف إلى ضمان بيئة صحية وآمنة للسكان. مع دعم النشاط الزراعي المحلي عبر استخدام المياه المعالجة والمخلفات كالسماد العضوي.

التوقف الطويل للمحطة أثر بشكلٍ مباشر على صحة السكان والبيئة. حيث تراكمت مياه الصرف الصحي بشكلٍ عشوائي. ما أدى لتلوث التربة والمياه الجوفية. وأصبح من الضروري إعادة تشغيلها لضمان بيئة صحية وخدمة مستدامة.

محطة المعالجة.. وأعمال التأهيل

تأسست المحطة عام ٢٠٠٨. وكانت مجهزة بمضخات باستطاعة ٧,٥ حصان فقط. ومع مرور السنوات وتوقف الصيانة. خرجت عن الخدمة. ليأتي مشروع إعادة التأهيل الحالي ليعيد المحطة للعمل بكامل طاقتها التصميمية.

اشتمل المشروع على تركيب مضخات جديدة بقدرة ١٠ أحصنة و٥,٥ أحصان. إضافةً إلى مرملتين لتعزيز التنقية. وشبكة أنابيب معدنية بقطر ٣ إنش وطول ١٢٠ متراً. ونظام نافخ هواء لتعزيز التهوية. كما شمل المشروع صيانة الأحواض الرئيسية. وإزالة الترسبات. وإعادة تأهيل الخطوط الناقلة. وصيانة الشبكة الكهربائية. وإجراء اختبارات تشغيلية للتأكد من فعالية الأداء.

انطلق المشروع منذ نحو شهر. ومن المتوقع أن ينتهي الأسبوع المقبل. ما يعكس سرعة الإنجاز والتزام فرق العمل بإعادة المحطة إلى الخدمة بأقصر وقتٍ ممكن. مع ضمان تحسين جودة المياه لتتوافق مع المعايير البيئية وحماية نهر الفرات والمسطحات المائية.

الآثار البيئية والزراعية

يُسهم المشروع بشكلٍ مباشر في حماية البيئة عبر الحد من تلوث التربة والمياه الجوفية والنهرية. وتعمل المحطة على تحويل المواد العضوية المنحلة في مياه الصرف الصحي إلى مواد غير منحلةٍ يمكن فصلها بالترسيب. لتتحول إلى موادٍ عضوية صلبة تُستعمل كسمادٍ عضوي لدعم النشاط الزراعي المحلي. كما يتيح المشروع استخدام المياه المعالجة لري بعض المحاصيل مجاناً. ما يقلل تكاليف المزارعين ويعزز الاستدامة الاقتصادية والزراعية.

التحديات والإنجازات

وفي هذا الصدد: التقت صحيفتنا "روناهي" المشرف على المشروع "ماهر الأحمد". الذي وصف العملية قائلاً: "كانت المحطة متوقفة لسنوات. وتراكمت فيها الرواسب بشكلٍ كبير. كما تضررت مضخاتها وشبكتها الكهربائية. ما جعل المهمة صعبة منذ البداية. عملنا على ترتيب الأولويات وفحص كل جزء قبل الشروع في الصيانة".

وأضاف: "تركيب المضخات الجديدة والمرملات وأنظمة التهوية كان جزءاً من خطة شاملة لضمان كفاءة المعالجة. وأجرينا اختبارات تشغيلية دقيقة للتأكد من جاهزية كل النظام".

وأوضح الأحمد الجانب الاقتصادي والبيئي: "المشروع يدعم الزراعة عبر إنتاج سماد عضوي واستخدام المياه المعالجة لسقاية بعض المحاصيل مجاناً. ويقلل التلوث في نهر الفرات. ما يضمن استدامة الموارد وحماية البيئة".

وختم المشرف على المشروع "ماهر الأحمد" حديثه: "المحطة ليست مجرد خدمة. بل صمام أمان للمنطقة وحلقة أساسية في التنمية المستدامة. نهدف من خلالها لضمان حياة أفضل للسكان والحفاظ على الموارد للأجيال القادمة".

رغم المعوقات الفنية والبيئية.. مواصلة تطوير شبكة الطرقات بقامشلو

قامشلو/ سلافا عثمان - أكد مسؤول قسم الدراسات في المكتب الفني ببلدية الشعب في قامشلو "حسن حسين". إن أعمال الجبول الأسفلتي وتأهيل الشوارع مستمرة ضمن خطة موسعة. رغم الصعوبات والتحديات التي اعترضت طريقهم.

في إطار سعي بلدية الشعب بمدينة قامشلو لتحسين شبكة الطرق ورفع مستوى الخدمات. تواصل الفرق الميدانية أعمال التزفيت والتأهيل في عدد من الشوارع الرئيسية والفرعية. رغم ما واجهته من تحديات تتعلق بنقص المواد الأساسية وارتفاع درجات الحرارة.

خطة موسّعة لتحسين البنية التحتية

وبهذا الصدد بيّن مسؤول قسم الدراسات في المكتب الفني ببلدية الشعب في قامشلو "حسن حسين". إن البلدية بدأت تنفيذ مشروعها في الثالث من حزيران. حيث انطلقت المرحلة الأولى بأعمال تقشير شارع الكرامة. وقد تم استخدام آلة تقشير وصلت من مدينة حلب. إلى جانب آلة أخرى كانت متوفرة مسبقاً في قامشلو. ما ساهم في تسريع المرحلة الأولى من العمل.

وأوضح حسين: "إن فرق البلدية انتقلت بعد ذلك إلى شارع الحزام الغربي. حيث بدأ العمل من دوار أوصمان صبري وصولاً إلى الجسر المعلق. وهو أحد المحاور الحيوية في شبكة طرق المدينة. وبعد استكمال هذا الجزء. توسعت أعمال التزفيت لتشمل ٢٠ شارعاً رئيسياً في أحياء متفرقة. منها طريق جمعية. الشارع السياحي. شارع الحمام. وشارع حي طي الممتد من دوار الحي حتى دوار السلام. كما تم تزفيت شارع صيدلية دهام من نقطة الصيدلية حتى الحزام الجنوبي (القبلة). إضافةً إلى تقشير شارع الحسكة".

وأشار إلى إن البلدية استجابت أيضاً لمطالب الأهالي القاطنين قرب مزار الشهيد دليل صاروخان. حيث كانت شوارعهم بحالة يصعب السير عليها. فتم تزفيتها وتعبيدها لتلبية احتياجات السكان. وشملت الأعمال كذلك شارع جرنكي المؤدي للحزام. وشارع السلام. بالإضافة إلى ثلاثة شوارع فرعية في حي الكورنيش.

لكن. ورغم الإنجاز الكبير. واجهت الفرق تحديات أعاقت وتيرة العمل. فقد توقف المشروع في الأول من شهر آب الجاري بسبب نفاد مادة البيتومين. وهي المادة الأساسية في صناعة المجبول الأسفلتي. ما أجبر البلدية على تعليق الأعمال مؤقتاً.

العمل مستمر رغم التحديات

وبيّن حسين إن الطقس الحار يشكّل تحدياً آخر. حيث تصل درجة حرارة المجبول الأسفلتي أثناء العمل إلى ١٤٠ درجة مئوية. في حين تصل حرارة الجو إلى ٤٥ درجة. الأمر الذي يجعل ظروف العمل صعبة جداً على الفرق الميدانية. وأضاف إن محدودية المعدات المتوفرة تزيد من صعوبة الإنجاز. إذ لا تتوفر سوى آلة مجبول واحدة. إضافةً إلى مدادتين فقط. ما يقلل القدرة الإنتاجية اليومية. فبينما كان من المخطط مد ١٠٠٠ متر يومياً. انخفض المعدل إلى نحو ٥٠٠ متر فقط بسبب هذه الظروف.

وأردف حسين بأنهم باشروا بالعمل فور تأمين مادة البيتومين. لاستكمال شوارعهم المستهدفة وهي: الشوارع الواقعة خلف جامع قاسمو. إضافةً إلى الشارع المجاور لمخزن آزاد مول الذي تم تقشيره مسبقاً. وسبعة شوارع في حي جودي. وإلى جانب ذلك تزفيت طريق الحسكة. حيث تم توزع العمل بين الأحياء لتسريع وتيرة الإنجاز.

واختتم مسؤول قسم الدراسات في المكتب الفني ببلدية الشعب في قامشلو "حسن حسين". حديثه بالتأكيد على إن البلدية ملتزمة بتنفيذ ما تبقّى من الخطة لهذا الموسم. ومواصلة العمل بوتيرة متصاعدة. وإن فرق البلدية الميدانية تبذل جهوداً مضاعفة في ظل الظروف الصعبة. بهدف توفير بيئة خدمية أفضل لأهالي قامشلو.